WWW.SABAHELKHEYR.COM

البناء
# صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

العدد 176 ـ 27 آذار 2026

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبررابطين الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.

## في هذا العدد

الافتتاحية
العراق يرسخ سيادته الوقوف مع المقاومة ـ عامر التل
الرابط للمقال على موقع المجلة
صوت سعاده
الرابط للمقال على موقع المجلة
أخبار الحزب
الحزب عن اعتبار السفير الإيراني غير مرغوب فيه:
الرابط للمقال على موقع المجلة
يدعوكم الحزب السوري القومي الاجتماعي لأوسع مشاركة في المسيرة يوم الجمعة دعمًا للمقاومة الوطنية ورفضًا للعدوان
الرابط للمقال على موقع المجلة
عمدة الخارجية توجّه رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة
الرابط للمقال على موقع المجلة
عميد الإذاعة في الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل ملاعب
الرابط للمقال على موقع المجلة
عبر قناة المنار:
رسالة المطران عطاالله حنا من القدس إلى القوميين
الرابط للمقال على موقع المجلة
سياسة:
افاق التفاوض ما زالت بعيدة سعادة مصطفى أرشيد
الرابط للمقال على موقع المجلة
الجزرُ الإيرانيّةُ في الخليج وجزيرةُ خرج: د. أدهم منصور
الرابط للمقال على موقع المجلة
لبنان بين فكيّ الكماشة ـ د. نبيلة غصن
الرابط للمقال على موقع المجلة
الميدان يحدد نتائج المفوضات ـ محمد عواد
الرابط للمقال على موقع المجلة
المارونية السياسية والجنوب راجي سعد
الرابط للمقال على موقع المجلة
بين جنكيز خان والسيد المسيح ـ نجا حمادة
الرابط للمقال على موقع المجلة
الكنيست يصادق ـ على إعدام الأسرى الفلسطينيين ـ فارس بدر
الرابط للمقال على موقع المجلة
تقرير
مضيق باب المندب وحروب الممرات ـ لينا شلهوب
الرابط للمقال على موقع المجلة
مجتمع
سوريا بعد هروب الأسد ـ إبراهيم الدن
الرابط للمقال على موقع المجلة
حجر الزاوية
ترويج الصخب ـ نجيب نصير
الرابط للمقال على موقع المجلة
ثقافة
الأوّلُ من آذار: د. ادمون ملحم
كتاب
«ألواح غزة» كتاب نزار سلوم الجديد ـ عبد الوهاب بعاج
الرابط للمقال على موقع المجلة
كلمة الفصل
لبنان عند مفترق الطريق ـ أحمد أصفهاني
الرابط للمقال على موقع المجلة

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه
مسؤول الموقع: جنى الصايغ للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

# العراق يرسخ سيادته
# الوقوف مع المقاومة والردع الاقليمي

عامر التل ـ رئيس المكتب السياسي في الحزب السوري القومي الاجتماعي

الافتتاحية

**يعد قرار المجلس الوزاري للأمن الوطني في العراق، الخاص بحق الرد القاطع والفوري على اي اعتداء عسكري يستهدف مقارات وتشكيلات الحشد الشعبي والقوات المسلحة العراقية، وملاحقة كل من يشارك فيه او يتورط به، ايا تكن الجهة التي تقف خلفه، تحولا نوعيا في تثبيت معادلة السيادة العراقية، واعلانا واضحا بان العراق لن يكون بعد اليوم ساحة مفتوحة للانتهاكات او ميدانا مستباحا للعدوان، بل دولة قادرة على فرض ارادتها وحماية مقدراتها الوطنية بكل الوسائل المشروعة.**

مما يعني ان استهداف الحشد الشعبي او القوات المسلحة العراقية هو عدوان مباشر على الدولة العراقية بكاملها،

ومحاولة فاشلة للنيل من موقع العراق ودوره بعد الانتصارات التي تحققت في مواجهة الارهاب، وان الرد الحاسم على هذه الاعتداءات هو السبيل الوحيد لردعها ومنع تكرارها.

هذا القرار لا يكرس فقط معادلة الشعب والجيش والمقاومة كخيار استراتيجي راسخ، بل يأتي ايضا في سياق تعزيز تكامل محور المقاومة وتماسكه، بوصفه منظومة دفاعية متكاملة في مواجهة مشاريع الهيمنة والعدوان في المنطقة. ان تثبيت حق الرد في العراق يشكل ركيزة اضافية في بناء معادلة ردع اقليمية، تقوم على وحدة الموقف وتكامل القدرات وتنسيق الجهود بين قوى المقاومة، بما يعزز قدرتها على مواجهة التحديات وفرض معادلات جديدة في موازين القوة.

القرار يؤكد وحدة المصير القومي التي تتجلى بوضوح في مواجهة الاعتداءات الصهيونية المستمرة على لبنان، وفي الترابط العضوي بين ساحات المواجهة، حيث ان ما يتعرض له لبنان من عدوان، وما يواجهه العراق وفلسطين وإيران من اعتداءات مباشرة، هو تعبير عن معركة، واحدة، ومصير، واحد. وعليه، فان وحدة قوى المقاومة في لبنان وإيران وفلسطين والعراق تشكل الثقل الاستراتيجي المتكامل، وتثبت قدرة هذه الشعوب على التصدي للعدوان وفرض معادلات ردع جديدة على مستوى المنطقة.

ان حق الرد ليس خيارا سياسيا قابلا للمساومة، بل هو حق سيادي وواجب وطني، وعنوانا مركزيا ينهي زمن الاستباحة لصالح مرحلة الردع الفعلي وحماية السيادة، فيأخذ العدو بعين الاعتبار ان اي اعتداء لن يمر من دون عقاب.

فوحدة القرار يفشل كافة محاولات الاختراق والتفكيك ويحصن الجبهة الداخلية العراقية، ويعتبر اعلى درجات التنسيق بين مؤسسات الدولة وقوها الحية الاختراق والتفكيك مؤسسات الدولة وقواها الحية.

ان صون سيادة العراق يشكل جزءا لا يتجزأ من صون سيادة المنطقة باسرها، وان تكامل قوى المقاومة وتماسكها، في اطار وحدة المصير القومي، هو الضمانة الحقيقية لمواجهة العدوان، وترسيخ معادلات القوة التي تحمي الشعوب وتصون كرامتها.

# صوت سعاده

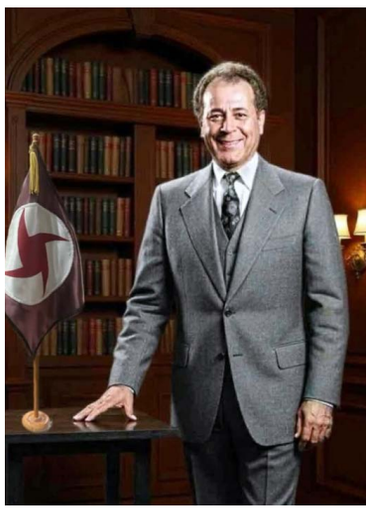

نحن حزب أسيء فهمنا في الماضي، وما يزال يساء فهمنا اليوم، لأن أفكارنا وأعمالنا تقدم إلى الناس مشوهة. ولم يقبل الناس على دراسة حقيقة قضيتنا التي نعمل بها. وبالنظر لهذا النقص في الدرس، ستظل حقيقة قضيتنا ملتبسة حتى على الذين يعنيهم الأمر.

هل ينتج من ذلك، أن نقبل ما يقوله بعض أصحاب الغايات السياسية والمنافع الاقتصادية، إن الحزب السوري القومي الاجتماعي عدو لبنان وعدو اللبنانيين؟ إن هذا الحزب، وأعضاؤه في لبنان، لا يمكن أن يوجد بين اللبنانيين من هو أخلص منه ومن رجاله، في العمل لخير لبنان وخير الأمة السورية كلها.

ليس في القول بالحزب السوري القومي الاجتماعي عداوة للبنان واللبنانيين. بل ذلك تفريق بين المسألة السياسية وبين القضية القومية الاجتماعية.

هذه هي حقيقة الحزب السوري القومي الاجتماعي. يحترم مخاوف الناس ويحترم مطامحهم وأبعادها، ولكنه لا يترك الناس في خوفهم وفي مطامحهم المتهورة، بل يمسك المتطوحين والخائفين ويجمعهم في حقيقة أمة يجب أن تكون قوية وعظيمة، أمة خرجت من سجن المخاوف إلى الحقيقة غير متهورة وغير متطوحة.

**30 أيلول 1948**

أخبار الحزب

# الحزب عن اعتبار السفير الإيراني غير مرغوب فيه: خيارات الحكومة مدمّرة

**صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي البيان التالي:**

لا يستغرب الحزب السوري القومي الاجتماعي قرار الحكومة اللبنانية، عبر وزارة الخارجية، اعتبار السفير الإيراني شخصًا غير مرغوب فيه في لبنان، إذ يأتي هذا القرار في سياق مسارٍ سياسي دأبت هذه الحكومة على اتباعه خلال العام الفائت، والذي سعت من خلاله إلى تحويل لبنان ساحة توتر داخلي، والدفع به نحو حافة الإنقسام، عبر سياسات التضييق على المقاومة وزرع الشقاق بين اللبنانيين.

ويُسجّل الحزب بوضوح أن الدولة التي تُقدم على طرد سفير دولة بعينها، في حين تُبقي على تمثيل دبلوماسي لدول داعمة للعدو أو متورطة في الاعتداء على شعوب المنطقة، إنما تمارس سياسة انتقائية تفتقر إلى الاتساق، وتُضعف مصداقية موقفها السيادي، وتطرح علامات استفهام حول معاييرها في تحديد الأصدقاء والخصوم.

ويحمّل الحزب رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المسؤولية الكاملة عن هذا القرار وسواه من القرارات التي تضع لبنان في موقع المواجهة مع القوى التي تتصدى للعدوان الصهيوني في لبنان والمنطقة، معتبرًا أنّ هذا الخيار لا يفتقد إلى الحكمة فقط، بل هو خيار مدمر، يفتح الباب أمام مشاريع التفتيت والتقسيم والاحتلال، ويكشف البلاد أمام أخطار وجودية غير مسبوقة.

ويحيّي الحزب موقف رئيس مجلس النواب نبيه بري، الذي يؤكد حرصه الدائم على وحدة لبنان وصون علاقاته مع الدول الصديقة والداعمة، معتبرًا أنّ هذا الموقف يشكّل ضمانة سياسية أساسية، إلى جانب الضمانة السيادية التي تجسدها معادلة الجيش والشعب والمقاومة.

إن الحزب السوري القومي الاجتماعي، إذ يؤكد تمسكه بوحدة لبنان وسيادته، يدعو إلى عدم تنفيذ هذا القرار، ولا أي قرار ينتج عن ضغط خارجي، واعتماد سياسات وطنية مسؤولة تحفظ الاستقرار الداخلي، وتحصّن البلاد في مواجهة التحديات الخارجية، بدل الانخراط في مسارات تصعيدية تخدم مشاريع العدو.

**عمدة الإعلام ـ 2026 ـ 03 ـ 25**

أخبار الحزب

# يدعوكم الحزب السوري القومي الاجتماعي

## لأوسع مشاركة في المسيرة يوم الجمعة دعمًا للمقاومة الوطنية ورفضًا للعدوان.

أخبار الحزب

# عمدة الخارجية

# توجّه رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة

وجّهت عمدة الخارجية في الحزب السوري القومي الاجتماعي رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، عرضت فيها العدوان الصهيوني المتكرر على لبنان والانتهاكات المستمرة لسيادته ووحدة أراضيه.

وأشارت الرسالة إلى أن هذه الاعتداءات ليست معزولة، بل تمتد منذ عقود، مذكّرةً بالاجتياحين عامي 1978 و1982، ومؤكدةً استمرار وجود العدو في بعض النقاط اللبنانية، إلى جانب تصاعد العمليات العسكرية خلال الأشهر الماضية والتي طالت مناطق سكنية وبنى مدنية وأدت إلى سقوط مئات الشهداء ونزوح واسع للسكان.

وأكدت العمدة حق لبنان في الدفاع عن نفسه استناداً إلى القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، معتبرة أن استمرار الاحتلال يشكل سبباً رئيسياً لعدم الاستقرار في المنطقة.

ودعت العمدة الأمم المتحدة والدول الأعضاء، ولا سيما مجلس الأمن، إلى التحرك العاجل لعقد جلسة طارئة وإدانة الاعتداءات الصهيونية والعمل على وقفها فوراً، محمّلةً المجتمع الدولي مسؤولية التقاعس عن اتخاذ إجراءات حازمة لوقف التصعيد.

كما شددت على ضرورة احترام قواعد القانون الدولي ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، محذرةً من أن استمرار انتهاكها يهدد السلم والأمن الدوليين.

**عمدة الإعلام ـ المركز في 20-03-2026**

# عميد الإذاعة
# في الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل ملاعب

## عبر قناة المنار:

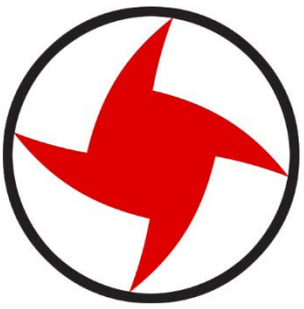

أخبار الحزب

**أبرز ما قاله**

1 ـ السلطة السياسية في لبنان اتخذت قرارات عدائية بحق فئة من اللبنانيين، وبالتالي سقطت عنها صفة أن تكون حكومة كل لبنان.

2 ـ أحد أهم مقوّمات الدول هي القوة، والسلطة السياسية في لبنان تضحّي بعوامل قوة لبنان لتذهب عارية إلى التفاوض الذي يرفضه العدو رغم زحف الحكومة اللبنانية.

3 ـ أكثر من عام وثلاثة أشهر ونحن نتعرض لحرب من طرف واحد، ولم نسمع أي صوت ولم نرَ أي خطوة جدية من الدولة اللبنانية، اليوم يُطلب من الجيش مغادرة القرى الحدودية لأنهم لا يريدون لهذا الجيش أن يكون وطنياً وهو وطني.

4 ـ الخديعة اليهودية الصهيونية تجلّت في المنطقة بأن خلقت عدواً بديلاً للعرب والمسلمين اسمه إيران، وبالمقابل الواضح اليوم أنه لا يوجد دول عربية خليجية بل معسكرات وقواعد أميركية عسكرية ومالية.

5 ـ نخشى من مرحلة ما بعد الحرب ومن اليوم التالي، فالسلطة اللبنانية تجاوزت خط العودة وذهبت بعيداً في معاداة فريق لبناني يقدم كل ما يملك دفاعاً عن لبنان.

6 ـ رئيس وزراء العدو اليهودي تطاول على ربّ المسيحيين السيد الناصري الفلسطيني والشهيد الأول في وجه اليهود، ولم نرَ ولم نسمع إلا صمتاً من من يسمون أنفسهم زعماء مسيحيين.

أخبار الحزب

# رسالة المطران عطالله حنا من القدس إلى القوميين

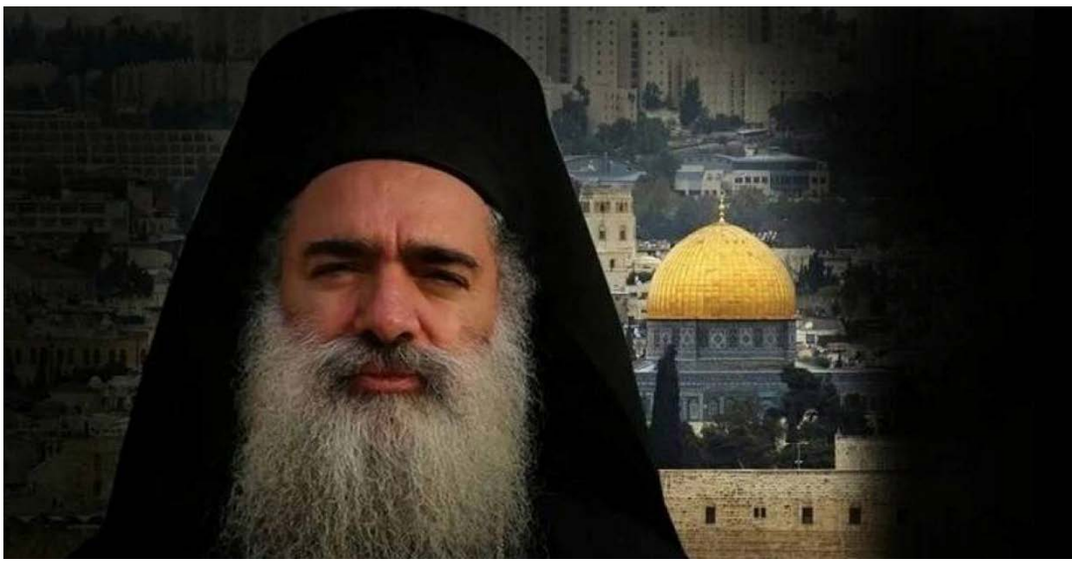

**تلقى رئيس المكتب السياسي في الحزب السوري القومي الاجتماعي الامين عامر التل رسالة من المطران عطالله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس في القدس المحتلة دعا فيها الى التعاون في التصدّي لمشاريع التآمر على الامة وتقسيمها وتفكيكها، واثارة الفرقة في صفوفها وبين ظهرانيها.**

وحيا مبادرة الحزب السوري القومي الاجتماعي على مواقفه الثابتة ومبادراته الخلاقة لإفشال مشاريع التقسيم واثارة الفتنة.

وشدد على ضرورة الخطاب الذي يوحّد ولا يفرّق. في لبنان وفي كل مكان، في هذه المنطقة.

**وفيما يلي النص الكامل للرسالة:**

**أيّها الأحبّاء. أيّها الأصدقاء والزملاء، في الحزب السوري القومي الاجتماعي.**

**أحيّيكم على مواقفكم الثابتة،ومبادراتكم الخلّاقة. لا سيّما مبادرة إفشال كافّة المشاريع، الهادفة لتقسيمنا، وإثارة الفرقة والضغينة والفتن في صفوفنا وبين ظهرانينا.**

**نحن أمّة واحدة. ندافع عن قضايانا العادلة. وفي المقدّمة منها قضيّة شعبنا الفلسطيني، الذي يتم التآمر عليه بهدف**

تصفية قضيّته.

المتآمر على الشعب الفلسطيني، والمعتدي على الفلسطينيّين في كافّة تفاصيل حياتهم، هو ذاته المتآمر على الأمّة كلّها. والمعتدي على لبنان، و على أقطارٍ عربيّةٍ أخرى.

أيّها الأحبّاء.

نعيش أوقاتًا عصيبة، ومرحلةً في غاية الدقّة والخطورة. ويجب أن نرتقي جميعًا، إلى مستوى المسؤوليّة، المطلوبة من كل واحدٍ منّا. وخاصّةً رجال الدين، والعلماء، والمثقّفين والمفكّرين والإعلاميّين، كلّنا جميعًا يجب أن نتعاون في التصدّي لمشاريع التآمر على الأمّة، وتقسيمها وتفكيكها، إثارة الفرقة في صفوفها وبين ظهرانيها.

نحن في زمنٍ نحتاج فيه إلى الرصانة والوحدة والوعي.

نحن في زمنٍ نحتاج فيه إلى الخطاب الذي يوحّد ولا يفرّق. في لبنان وفي كل مكان، في هذه المنطقة، هنالك مأجورون، وهنالك من يخدمون أجنداتٍ معادية. وهنالك من هم أدوات، في أيدي من يخطّطون للنيل من أصالة وهويّة ووحدة هذه الأمّة.

**نلفظ ونرفض أي خطابٍ طائفي.**

لكل إنسانٍ الحق، أن يمارس عباداته، وروحانيّته، وأن يعيش إيمانه.

كل إنسان، يجب أن يتمتّع، بحرّيّة ممارسة ما دينه ومعتقده. ولكنّني أعتقد، بأنّ الدين هو محبّة المسيحي والمسلم، كما وكل المذاهب الموجودة في هذه المنطقة.

قد تكون هناك اختلافات عقائديّة، ولكنّنا نعبد إلهًا واحدًا. ننتمي إلى أسرةٍ بشريّةٍ واحدة، خلقها اللّٰه. وننتمي إلى أمّةٍ واحدة يتم التآمر عليها، بأنماطٍ مختلفة، ومتعدّدة، معهودة وغير معهودة.

كلّ التحيّة للبنان. كل التحيّة لأقطارنا كلّها. من فلسطين، التي تنزف دمًا. من فلسطين التي يتم التآمر على قدسها ومقدّساتها. من غزّة التي تنزف دمًا. من الضفّة التي يعتدى فيها على الإنسان الفلسطيني. من أرضٍ مصلوبة، معذّبة، ومظلومة، ننادي بأن تتوحّد الأمّة. أن نكون جميعًا، عائلةً واحدة. لأنّ وحدتنا هي قوّةٌ لنا. في دفاعنا عن أوطاننا. في دفاعنا عن ثوابتنا. في دفاعنا عن حقوقنا. وفي دفاعنا عن فلسطين، التي هي قضيّتنا جميعًا. كما أنّها قضيّة كافّة الأحرار في العالم، بكافّة انتماءاتهم العرقيّة، والدينيّة.

نتمنّى أن تنجح هذه المبادرة. وأكرّر شكري، للحزب السوري القومي الاجتماعي.

أشكركم على تواصلكم. وأحيّيكم. وأتمنّى لكم كلّ الخير. تحيّةً مقدسيّة، لكلّ واحدٍ منكم.

# افاق التفاوض ما زالت بعيدة

سعادة مصطفى أرشيد ـ جنين ـ فلسطين المحتلة

سياسة

ادعى دونالد ترامب في تصريح له ان ادارته قد توصلت الى توافق مع مبعوث ايراني لإنهاء الحرب بالتزام ايران بتنفيذ ال 15 شرطا امريكيا وفي ذلك فرصة لإنهاء الحرب خلال ايام وذلك بعد الانجازات التي حققتها الضربات الأمريكية المؤثرة والتي شلت القوة الإيرانية وقضت على القيادات المتعاقبة، هذا الادعاء ليس الخروج الاول عن مألوف تصريحات قادة الدول الذين يتركون الكذب للمستشارين او لمصادر مطلعة غير محددة بالاسم، فما هو متداول في حقيقة الامر ان مبعوثي الإدارة الأمريكية ويتكوف وكوشنر قد وضعا هذه الشروط وقدماها لمجموعة الوسطاء وتحديدا الى وزير الدفاع الباكستاني الذي يعمل على احتواء الازمة مع كل من مصر وتركيا وسلطنة عمان وربما مع قطر والسعودية ايضا.

تشمل قائمة المطالب الأمريكية تفكيك المشاريع الإيرانية في مجالات الطاقة الذرية والصناعة العسكرية وعلى راسها الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة وتسليم ما يزيد عن 400 كيلو جرام من اليورانيوم المخصب للولايات المتحدة وفتح كامل ايران امام مفتشي وكالة الطاقة الذرية الدولية وفتح مضيق هرمز امام الملاحة للجميع ودون قيد او شرط والتعهد بعدم العمل على انتاج سلاح

نووي بالمستقبل وبالطبع ان تتحول إيران الى دوله منغلقة على ذاتها وتتخلى عن امتداداتها الإقليمية وحلفائها.

**من يقرأ قائمة الشروط ال 15 هذه يصاب بالدهشة لأسباب اولها هو الانطباع على ان من اعد هذه القائمة لم يكن يتابع الاخبار او يشاهد الفضائيات التي يشاهدها العالم باسره نظرا لانعدام واقعيتها ولعدم مطابقتها لما يجري على ارض المعارك** وكأن هؤلاء يرون ان ايران قد اصبحت عاجزة تماما وثمرة قد نضجت وحان وقت افتراسها واستسلامها دون قيد او شرط.، وما يبعث على الدهشة ايضا ان من يفكر بهذه الطريقة الغبية يملك من القوة و النفوذ مقادير قد تطيح بالعالم.

جاءت الردود الإيرانية تقرن السياسة بالعمل العسكري ففي حين لازالت القوة الصاروخية تمارس عملها بجدارة وتقصف ابعد الاماكن في صحراء النقب جنوب فلسطين محتلة ولا زالت صاحبة القرار في السماح لما تشاء بعبور مضيق هرمز وتحظر ذلك على من تشاء ،نرى انها تعلن مطالبها المتناسبة مع قدرتها العسكرية غير المردوعة، فهي تطالب بوقف اطلاق النار واغلاق القواعد العسكرية الأمريكية ودفع تعويضات تتناسب مع الاضرار التي لحقت بها جراء العدوان، وستبقي على سيطرتها على الملاحة في مضيق هرمز وبالطبع لن تقبل ان تكون عارية من مصادر قوتها الصاروخية والعسكرية وترى ان تفكيك المشروع النووي امر غير وارد فهو ضروري للتنمية والصناعة والزراعة ولأسباب اخرى من بينها انه يمس الكرامة القومية وهي ترى ان قائمه 15 بندا تعني بوضوح الاستسلام الكامل وغير المشروط الذي لا تقبله حيث انه يعني انهاء وجودها.

قد تستمر جهود الوساطة، ولكن فكرة اللقاء المباشر او غير المباشر في اسلام اباد يبدو انها قد ابتعدت لبعض الوقت على الاقل وهو ما بدا واضحا في عودة دونالد ترامب للحديث عن ان عساكره قد سحقت إيران التي لم يعد لديها اهداف لكي تضرب وانها فقدت كل قدراتها العسكرية فيما ان الصف القيادة الاول قد رحل وكذلك الصف القيادة الثاني ومعظم الصف القيادي الثالث لذلك يرى ترامب ان المشكلة تكمن في عدم وجود قيادة في إيران للتفاوض معها.

هكذا فالحرب متواصلة ولا آفاق حول نهاياتها، واذا كان الرئيس الامريكي او نائبة واركان ادارته يقولون ما يريدون، و لكن على ارض الواقع فما يجري يذهب في اتجاه معاكس، والفجوة بين الاهداف الامريكية المعلنة والادعاء الكاذب وبين النتائج المتحققة كبيرا جدا، بالمقابل فان ايران الاضعف عسكريا هي التي لا زالت تسدد الضربات و تغلق مضيق هرمز و تمارس كامل السيادة عليه،فيما لا يزال الامريكي يتعثر في محاولة ايجاد مخرج من هذه الحرب التي تستنزفه، و لا زالت تحتاج الى جولات قتال طويلة و دامية قبل الاقتراب من مائدة التفاوض، و الايام حبلى بالإحداث.

سياسة

# الجزرُ الإيرانيّةُ في الخليج وجزيرةُ خرج: مفاتيحُ القوّةِ في مضيقِ هُرمُز

د. أدهم منصور

في الحروبِ الحديثة، لا تُقاسُ القوّةُ دائمًا بحجمِ الجيوش، بل بقدرةِ الدول على التحكّم بعُقَدٍ جغرافيّةٍ صغيرةٍ تتحوّلُ، عند لحظاتِ التوتّر، إلى مفاتيحَ للصراع. وفي خضمّ التصعيد بين إيران من جهة، والولايات المتحدة و«إسرائيل» من جهةٍ أخرى، برزت الجزرُ الإيرانيّةُ في الخليج، ولا سيّما جزيرةُ خرج، بوصفها نقاطًا حاسمةً في مواجهةٍ تتجاوزُ حدودَ المنطقة لتطالَ الاقتصادَ العالميَّ بأسره.

فهذا الصراع لا يدورُ فقط حول النفوذِ أو توازنِ الردع، بل حول السيطرةِ على شرايينِ الطاقةِ العالميّة، وتحديدًا عند مضيق هرمز Strait of Hormuz، حيث يمرّ جزءٌ أساسيّ من إمداداتِ النفط إلى العالم.

في هذا السياق، لا تعودُ هذه الجزرُ مجرّدَ بقعٍ جغرافيّةٍ متناثرة، بل تتحوّلُ إلى مواقعَ استراتيجيّةٍ تتحكّم بالطاقةِ والتجارةِ والأمنِ العسكري. فهي تقعُ ضمن مياه الخليج العربي، وعلى مقربةٍ مباشرةٍ من المضيق، الذي يمرّ عبره نحو خُمس تجارة النفط العالميّة، ما يجعل أيَّ توتّرٍ فيها ذا أثرٍ يتجاوزُ الجغرافيا إلى الاقتصاد العالمي.

## الجزرُ: شبكةُ سيطرةٍ بحريّة

تنتشرُ الجزرُ الإيرانيّةُ على طولِ الساحل، وتؤدّي أدوارًا متكاملةً. **فجزيرةُ قشم**، أكبرُ هذه الجزر، تُشكّل قاعدةً لوجستيّةً وعسكريّةً مهمّةً لدعمِ القوّات البحريّة. أمّا **جزيرةُ كيش**، ورغم طابعها الاقتصادي والسياحي، فتوفّرُ نقطةَ مراقبةٍ قريبةً من طرقِ الملاحة. وفي المقابل، تحتلّ **جزيرةُ أبو موسى وطنبُ الكبرى وطنبُ الصغرى** مواقعَ متقدّمةً عند مدخل المضيق، ما يجعلها منصّاتٍ مثاليّةً للرصدِ العسكريّ ونشرِ الصواريخ والتأثيرِ المباشر في حركةِ السفن. أمّا **جزيرةُ خرج**، فتتميّزُ بوظيفةٍ مختلفة، إذ تُعدّ المركزَ الرئيسيَّ لتصدير النفط الإيراني، ما يجعلها شريانًا اقتصاديًا بالغ الحساسيّة.

### لماذا تُعدّ هذه الجزرُ مهمّةً عسكريًا؟

تشكّلُ هذه الجزرُ خطَّ دفاعٍ متقدّمًا لإيران، وتمنحُها أدواتِ تأثيرٍ فعّالة. فمن خلالها يمكن:

مراقبةُ حركةِ السفن وتتّبعُ ناقلاتِ النفط نشرُ صواريخَ مضادّةٍ للسفن ورادارات متقدّمة تنفيذُ هجماتٍ سريعةٍ عبر زوارق خفيفة وتُشكّل قواتُ حرس الثورة الإسلامية العمودَ الفقريَّ لهذه الاستراتيجية، التي تعتمدُ على «الحرب غير المتكافئة».

وفي توصيفٍ دقيق، يقول أحدُ الخبراء[1]:

«إيران لا تحتاجُ إلى أسطولٍ ضخم... هي تستخدمُ الجغرافيا كسلاح.»

## جزيرةُ خرج: قلبُ الاقتصادِ ونقطةُ الارتكاز

تُعدّ جزيرةُ خرج (Kharg Island) الأهمَّ اقتصاديًا واستراتيجيًا في إيران، وتُعرف بألقابٍ مثل «الجوهرة النفطية» و«جوهرة التاج»، نظرًا لدورها المحوري في تصدير النفط. تمرّ عبرها النسبةُ الأكبر من صادراتِ البلاد، ما يجعلها عقدةً حيويّة في الاقتصاد الإيراني.

---

1 ـ هو علم صالح، أستاذ الدراسات الإيرانية. وقد ظهر تصريحه في تقرير لـ الجزيرة ضمن تحليلٍ لإستراتيجية إيران في الحرب الحالية وكيف تستغل الممرات البحرية مثل مضيق هرمز كسلاح جغرافي ضد خصومها بدل الاعتماد على قوة بحرية تقليدية كبيرة.

تمتدّ الجزيرة على مساحةٍ تُقدَّر بنحو 20 إلى 22 كيلومترًا مربّعًا، ويقطنها ما يقارب 20 ألف نسمة، معظمهم يعملون في قطاع النفط أو في الخدمات المرتبطة به. ورغم طبيعتها الجغرافيّة المحدودة، فإنها تحتوي على بنيةٍ تحتيةٍ متقدّمة تشمل:

خزّاناتٍ ضخمة لتخزين النفط مرافئ متخصّصة لتحميل الناقلات العملاقة

شبكة أنابيب تربطها بالحقول النفطيّة داخل إيران مطارًا ومنشآتٍ سكنيّة وصناعيّة حضورًا عسكريًا لحمايتها وتأمينها وتتميّز خرج بموقعها قبالة الساحل الإيراني قرب بوشهر، في مياهٍ عميقة تسمح باستقبال أكبر ناقلات النفط في العالم، ما يمنحها أفضليةً لوجستيّة يصعب تعويضها بسرعة.

**بعبارةٍ واضحة:**

إذا توقّفت خرج، يتوقّف الاقتصادُ النفطيُّ الإيرانيّ تقريبًا.

ولهذا يؤكّدُ المسؤولُ الأميركيّ السابق ريتشارد نيفيو (Richard Nephew)[1]، أنّ «أهميّتَها بالغةٌ لدرجة أنّه بدونها ينهارُ الاقتصاد.»

غير أنّ هذه الأهميّة نفسها تجعلها نقطةَ ضعفٍ محتملة، إذ إن استهدافها قد يوجّه ضربةً قاسيةً للاقتصاد الإيراني، لكنه في الوقت نفسه قد يُحدث صدمةً في أسواق الطاقة العالمية.

**بُعدٌ تاريخي: من «حرب الناقلات» إلى اليوم.**

خلال الحرب العراقية ـ الإيرانية في ثمانينيات القرن الماضي، شهدت المنطقة ما عُرف بـ «حرب الناقلات»، حيث استُهدفت السفن النفطية للضغط الاقتصادي. ويُظهر ذلك أنّ الصراع على الطاقة وممرّاتها ليس جديدًا، بل هو جزءٌ ثابت من معادلات القوة في الخليج.

**هل يمكن استهدافُها أو احتلالُها؟**

حتى الآن، لم تُحتلّ الجزيرةُ فعليًا، رغم تقاريرَ عن ضرباتٍ محدودةٍ استهدفت مواقعَ عسكريّة. ويعود ذلك إلى حساباتٍ دقيقة، إذ إن أيّ استهدافٍ مباشر لمنشآت النفط قد يؤدّي إلى:

ارتفاعٍ حادٍّ في أسعار النفط / اضطرابٍ في الإمدادات العالمية /أزمةِ طاقةٍ واسعة النطاق

**ماذا يعني احتلالُ خرج؟**

نظريًا، قد يحقّقُ احتلالُها:

1 ـ كان من بين المكلفين بالملف الإيراني.

خنقُ صادراتِ النفط الإيراني /تقليصُ مواردِ الدولة /فرضُ ضغطٍ سياسيّ مباشر لكنّ هذه الخطوة قد تُشعلُ تصعيدًا أوسع، دون أن تُنهي قدرةَ إيران على تهديد الملاحة عبر باقي الجزر.

ولهذا يقولُ أحدُ المحلّلين:

«ضربُ خرج ليس مجرّدَ عملٍ عسكري... إنّه قرارٌ يهزُّ الاقتصادَ العالمي.»

**من المستفيد؟**

قد تستفيدُ بعضُ الدول المنتجة للنفط، مثل الولايات المتحدة وروسيا، من ارتفاع الأسعار، إلى جانب شركات الطاقة العالمية. لكنّ هذه المكاسب تبقى محدودةً أمام مخاطرِ اضطراب الأسواق.

**من النفط إلى «السلاح السياسي»**

في عام 1949، أشار المفكّر أنطون سعاده إلى أنّ النفط قد يتحوّل إلى «سلاحٍ إنترناسيوني» في الصراعات الدوليّة. واليوم، يبدو أنّ هذا التوصيف ما زال قائمًا، حيث تتحوّل الموارد وممرّاتها إلى أدوات ضغطٍ سياسي واستراتيجي.

## خلاصة

في الظاهر، تبدو هذه الجزرُ نقاطًا صغيرة. أمّا في الواقع، فهي مفاتيحُ تتحكّم بالطاقةِ العالميّة والممرّات البحريّة.

«من يسيطرُ على الجزر، لا يحتاجُ إلى إغلاقِ المضيق... يكفي أن يجعلَه خطِرًا.»

وهذا ما يحدثُ اليوم.

أمّا جزيرةُ خرج، فهي شريانُ الاقتصاد الإيراني ونقطةُ ضعفه في آنٍ واحد. واستهدافُها قد يحقّقُ مكاسبَ عسكريّة، لكنه قد يُشعلُ أيضًا أزمةَ طاقةٍ عالميّة ويزيدُ تعقيدَ الصراع.

وفي ظلّ التوتّر الحالي، قد يكونُ مصيرُ هذه الجزر عاملًا حاسمًا في رسمِ مسارِ الصراع ـ وربما استقرارِ الاقتصاد العالمي بأسره.

سياسة

# لبنان بين فكيّ الكماشة

## كيف تُسخِّر واشنطن وتل أبيب اليمين اللبناني لإخضاع الدولة

د. نبيلة غصن

في اللحظة التي يشتدّ فيها الضغط العسكري والسياسي على لبنان، لا يمكن فهم حركة اليمين اللبناني خارج سياق الدور الوظيفي الذي يُراد له أن يؤديه ضمن الاستراتيجية الأميركية ـ الصهيونية في المنطقة. فالسؤال الحقيقي ليس: ماذا يريد اليمين؟ بل: ماذا يُراد له أن يكون؟

### اليمين اللبناني كأداة ضبط داخلي

تدرك الولايات المتحدة والكيان الصهيوني أن أي مواجهة مباشرة مع لبنان، بمعناه المجتمعي العميق، ستكون مكلفة وغير مضمونة النتائج. لذلك، يتم الاستثمار في قوى داخلية قادرة على إعادة تشكيل التوازنات من الداخل، عبر خطاب «السيادة» و«الدولة» الذي يُستخدم كغطاء لنزع عناصر القوة الفعلية في المجتمع.

المطلوب من هذا اليمين ليس فقط مواجهة المقاومة سياسياً، بل تفكيك البيئة الحاضنة لها، وإعادة تعريف العدو والصديق. فبدل أن يكون العدو هو الكيان الصهيوني، يُعاد توجيه البوصلة نحو «الداخل»، نحو صراع أهلي مبطّن، يضعف البنية المجتمعية ويمنع تشكّل أي مشروع وطني جامع.

## تفريغ لبنان من عناصر قوته

ما تريده واشنطن وتل أبيب يتجاوز مسألة سلاح أو حزب. نحن أمام مشروع متكامل يقوم على:

إضعاف البنية الاقتصادية إلى حد الانهيار الكامل، بما يجعل المجتمع في حالة عجز دائم.

تفكيك مؤسسات الدولة أو إعادة تشكيلها بما يخدم منطق التبعية وربط أي عملية نهوض بشروط سياسية تتعلق بترسيم الحدود، والتطبيع غير المباشر، وضبط القرار السيادي.

في هذا السياق، يتحول اليمين اللبناني إلى أداة ضغط داخلية لفرض هذه الشروط، تحت عنوان «الإنقاذ» و«الإصلاح»، بينما الجوهر هو إدخال لبنان في منظومة إقليمية تقودها المصالح الأميركية.

## آليات عمل الذراع الصهيو ـ أميركية في الداخل

لا تعمل هذه المنظومة بشكل عفوي أو عشوائي، بل وفق آليات دقيقة ومتعددة المستويات، تُدار بعناية لخلق واقع سياسي يخدم الأهداف الخارجية دون الحاجة إلى تدخل مباشر.

**أول** هذه الآليات هو إعادة إنتاج الخطاب السياسي، حيث يتم تسويق مفاهيم مثل «السيادة» و«الحياد» و«الدولة» بشكل مجتزأ ومشوّه، بحيث تُفرغ من مضمونها الحقيقي، وتُستخدم كأدوات لضرب أي عنصر قوة فعلي في المجتمع. هنا، لا يعود النقاش حول بناء دولة قوية، بل حول كيفية نزع القدرة عن أي قوة لا تخضع للمنظومة الدولية.

**ثانيًا**، الاشتغال على الوعي العام عبر منظومة إعلامية متكاملة، تعمل على شيطنة أي مشروع مقاوم، مقابل تلميع نماذج التبعية بوصفها «عقلانية» و«واقعية». هذه المنظومة لا تكتفي بنقل الأخبار، بل تصنع سردية كاملة تعيد تشكيل إدراك الناس للواقع، بحيث يصبح الانخراط في المشروع الخارجي وكأنه الخيار الوحيد الممكن.

**ثالثًا**، توظيف الأزمة الاقتصادية كسلاح سياسي. فبدل البحث عن حلول بنيوية، يتم تعميق الانهيار واستخدامه للضغط على المجتمع، ودفعه نحو القبول بشروط سياسية كانت مرفوضة سابقًا. الجوع هنا ليس نتيجة فشل فقط، بل أداة إخضاع.

**رابعًا**، بناء شبكات نفوذ داخل مؤسسات الدولة، تسمح بتعطيل أي قرار لا يتماشى مع المصالح الأميركية ـ الصهيونية، وتمرير ما يخدمها تحت عناوين قانونية وإدارية. وهكذا، تتحول الدولة نفسها إلى ساحة صراع داخلي، بدل أن تكون أداة حماية للمجتمع.

**أخيراً**، اللعب على الانقسامات الطائفية والمناطقية، لإبقاء المجتمع في حالة تشظٍ دائم، تمنع تشكّل أي جبهة وطنية موحّدة. فكلما اقتربت لحظة التلاقي، يتم ضخ خطاب تحريضي يعيد الجميع إلى مربعات الخوف والشك.

## نحو أي لبنان يُدفع؟

لبنان الذي يُراد ليس لبنان القادر على الفعل، بل لبنان المُدار. كيان منزوع الإرادة، تُحدد خياراته من الخارج، وتُضبط توازناته عبر صراعات داخلية دائمة. لبنان بلا قوة ردع، بلا دور إقليمي، وبلا قدرة على إنتاج سياسة مستقلة.

هذا النموذج ليس جديداً، بل هو استعادة لنمط قديم من الوصاية، لكن بأدوات حديثة: عقوبات، ضغوط مالية، إعلام موجّه، وشبكات نفوذ داخلية.

**الخطر الحقيقي**: الانزلاق إلى صراع داخلي

الأخطر في هذا المسار ليس فقط ما تريده القوى الخارجية، بل قابلية بعض الداخل للانخراط فيه. فحين يتحول الخلاف السياسي إلى مشروع إلغاء متبادل، يصبح البلد ساحة مفتوحة لكل أشكال التدخل.

وهنا تكمن المفارقة: بدل أن يكون الصراع مع العدو الخارجي، يتم استنزاف الطاقة في الداخل، بما يخدم تماماً أهداف هذا العدو.

في الختام نقول، إن إدراك طبيعة هذا المشروع هو الخطوة الأولى في مواجهته. فالمعركة ليست بين يمين ويسار، ولا بين طائفة وأخرى، بل بين مشروعين: مشروع يريد لبنان تابعاً منزوع القوة، ومشروع يسعى إلى تثبيت سيادته الفعلية.

إن أخطر ما في هذه المرحلة أن الذراع الداخلية لم تعد تخفي وظيفتها، بل تمارسها تحت عناوين براقة، مستفيدة من تعب الناس وانهيارهم. وهنا، تصبح المواجهة ليست فقط مع الخارج، بل مع كل بنية تعمل على تكريس هذا الواقع

لبنان اليوم أمام مفترق حاسم: إما أن يُعاد بناؤه كقوة فاعلة تمتلك قرارها، أو يُستكمل تفكيكه كمساحة مُدارة تُستخدم في مشاريع الآخرين ...والتاريخ لا يرحم لحظات التردد...

# الميدان يحدد نتائج المفوضات

محمد عواد

تتجه الأنظار إلى طاولة المفاوضات المزمع عقدها في الأيام القادمة، إذا ما صدقت نوايا الرئيس الأميركي، حيث يجلس على هذه الطاولة كل من دولة العدو اليهودي والولايات المتحدة الأميركية من جهة، والجمهورية الإسلامية في إيران من جهة أخرى. ويأتي هذا المسار التفاوضي بعد مرحلة من التصعيد الحاد، رسمت فيها الأطراف أهدافا كبرى وسقوفا مرتفعة، بدت في كثير من الأحيان أقرب إلى شروط استسلام منها إلى أرضية تفاوض.

فقد أعلن الرئيس ترامب، في أكثر من مناسبة، أن الهدف الأساس تجاه إيران يتمثل في دفعها إلى إعلان استسلامها، بالتوازي مع دعواتٍ صريحة للقوات العسكرية إلى تسليم سلاحها، أو القبول بتفكيك الدولة الإيرانية وتقسيمها إلى دويلات. وفي السياق نفسه، ذهب رئيس سلطة الاحتلال اليهودي، نتنياهو، إلى أبعد من ذلك، واضعا نصب عينيه إسقاط النظام في إيران، وتدمير برنامجها الصاروخي، وسحق ما أسماه "المشروع الشيعي" في المنطقة، تمهيدا لإقامة شرق

أوسطي جديد يعيد رسم موازين القوى وفق رؤية تخدم الهيمنة اليهودية.

إلا أن مجريات الميدان لم تسر وفق هذه الأهداف المعلنة. فقد تمكنت إيران، وفق هذا المسار، من إفشال تلك الأهداف عبر جملة من العوامل، أبرزها صمودها الداخلي، وإمساكها بمضيق هرمز بقبضة قوية، مع التلويح بالتحكم بممرات بحرية أخرى ذات أهمية استراتيجية. كما لعب تقاطع مصالح قوى المقاومة في لبنان والعراق واليمن معها دورا محوريا في تعزيز موقعها وموقع المقاومة، إلى جانب الضربات التي طالت منشآت عسكرية أمريكانيه في دول الخليج، واستهداف مواقع ومراكز استراتيجية تابعة لجيش العدوّ اليهودي.

ولم تقف التداعيات عند البعد العسكري، بل امتدت إلى الاقتصاد العالمي، حيث شهدت أسعار النفط ارتفاعا ملحوظا، مهددة بخسائر اقتصادية كبيرة، ما دفع الولايات المتحدة الأميركية إلى الإيعاز لحلفائها بالبحث عن مخارج سياسية تنهي حالة الحرب أو تخفف من حدتها. وهنا تحديدا، بدأ ميزان القوى يميل، لتبدو يد إيران هي العليا، وموقعها على طاولة المفاوضات أكثر قوة وثباتا.

في المقابل، يبرز الغياب اللافت لدول الخليج عن هذه الطاولة، رغم أنها من أكثر الأطراف تأثرا بمجريات الصراع. وقد دفع هذا الغياب هذه الدول إلى محاولة التعويض عبر أدوات غير مباشرة، من خلال الضغط على إيران بواسطة التأثير على حلفائها في لبنان. وفي هذا السياق، أوعزت دول الخليج إلى حلفائها للضغط على المقاومة، في مسعى واضح لحجز مقعدٍ لها على طاولة المفاوضات في مواجهة إيران، ولو من موقع غير مباشر.

وقد تجلى هذا التوجه في مواقف السلطة في لبنان، التي سارعت إلى اتخاذ قرار حكومي وصف بالقرار الذليل، اعتبرت فيه أن المقاومة خارجة عن القانون، وأعقبته برفض اعتماد السفير الإيراني، في خطوة تحمل أبعادا سياسية تتجاوز الإطار الدبلوماسي التقليدي. غير أن هذا المسار يعكس، في نظر كثيرين، قصورا في قراءة موازين القوى، إذ إن القاعدة الثابتة في النزاعات تشير إلى أن من يشارك في الحرب ويثبت حضوره في الميدان، هو الأقدر على فرض موقعه على طاولة التفاوض.

وعلى الرغم مما تعرضت له دول الخليج من تجاهل أمريكاني نسبي لما

يجري على أراضيها أو في محيطها، فإنها ما زالت، وفق هذا التصرف، منساقة خلف السياسة الأميركية، من دون مراجعة جدية لمسارها. كما أنها لم تستخلص العبر من حقيقة أن الولايات المتحدة تعمل، بدرجات متفاوتة، على تمكين سلطة الاحتلال اليهودي من تثبيت موقعها المهيمن في المنطقة، وهو ما يفرض إعادة تقييم للخيارات الاستراتيجية المعتمدة.

من هنا، يبرز تساؤل جوهري: هل كان الأجدر بدول الخليج أن تسلك مسارا مختلفا؟ إذ يرى هذا الطرح أنه كان ينبغي عليها رفض استخدام أراضيها منطلقا للهجمات الأمريكانية، والعمل بدلا من ذلك على الاستجابة للدعوات الإيرانية لتشكيل منظومة أمنية إقليمية تضم دول المنطقة، بهدف حماية الاستقرار وبناء توازنات قائمة على المصالح المشتركة.

ولا يقدم هذا الطرح بوصفه فكرة طارئة، بل باعتباره امتدادا لرؤية أعلنتها إيران منذ بدايات الثورة، حين أكدت وقوفها إلى جانب القضية الفلسطينية، التي كانت تعدّ في خطاب دول الخليج القضية المركزية. كما تشير هذه الرؤية إلى أن مواقف إيران، السياسية وغير السياسية، المنحازة إلى قضايا شعوب المنطقة، في مقابل ما واجهته من حملات تحريض وتضييق استهدفتها واستهدفت حلفاءها.

وفي ضوء ذلك، صار من الواجب بناء تكتل إقليمي يضم دول الخليج وإيران وتركيا والدول السورية، ضمن استراتيجية شاملة تهدف إلى حماية الإقليم من الهيمنة الخارجية، سواء كانت أمريكانيه ويهودية أو غيرهما. وينظر إلى هذا الخيار، إذا ما توافر له الحد الأدنى من الإرادة السياسية، كمدخل لتحقيق استقرار ورخاء طويل الأمد في المنطقة، بدلا من الارتهان لمحاور خارجية متبدلة المصالح.

غير أن تحقيق هذا التحول يبقى مشروطا بقدرة الأنظمة العربية على كسر حاجز الخوف من الولايات المتحدة الأميركانية، واتخاذ قرارات سيادية مستقلة تعكس مصالح شعوبها. يمكن استحضار تجربة دولة العراق، التي أعلنت في محطات مفصلية عدم انصياعها للإرادة الأميركية، حيث عبّرت مواقف حكومتها ومؤسساتها الأهلية عن تمسك واضح بمفاهيم السيادة والحرية.

ان هذه الحرب، اثبتت أن معادلة القوة لم تعد ترسم فقط على طاولة المفاوضات، بل تصاغ أولا في الميدان العسكري.

# المارونية السياسية والجنوب

راجي سعد

سياسة

بعد الحرب العالمية الأولى وسيطرة فرنسا على لبنان وسوريا الجمهورية، طالب بطريرك الموارنة، الياس الحويك، بتوسيع متصرفية جبل لبنان، غير القابلة للحياة، لتشمل بيروت والبقاع وطرابلس والشمال حتى بحيرة حمص وسهل القُصير والجنوب حتى بحيرة الحولة وسهلها. في أيلول 1920، أعلن الجنرال الفرنسي غورو دولة لبنان الكبير بحدوده الحالية بدون بحيرتي حمص، والحولة، وسهول القصير والحولة. الجدير بالذكر ان البطريرك رفض إجراء استفتاء في هذه المناطق «السورية» التي ضمت الى جبل لبنان وجرت فيها اضطرابات طائفية في 1925 بعد الثورة السورية الكبرى. كذلك رفض البطريرك تعديل او تقليص الحدود بعد بروز تيار داخل الكنيسة يرى أن بقاء لبنان الكبير بحدوده الواسعة سيجعل المسيحيين أقلية، لكنه استعاض عن ذلك بالعمل على «ترسيخ استقرار»

المجموعات المسيحية الوافدة (الأرمن والسريان) لتعويض الثقل الديموغرافي للمسلمين في طرابلس والجنوب ونُقل عنه الدعوة الى «نقل الشعوب لكي يصبح لبنان متجانسا».

الوكالة اليهودية، التي تأسست في 1923 والتي كانت تدير السياسة الصهيونية مع العالم العربي قبل تأسيس الكيان، كانت قد أقامت شبكة علاقات مكثفة في هذه الفترة مع معظم زعماء الطوائف في لبنان وخاصة الموارنة، حسب كتاب «المتاهة اللبنانية – سياسة الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل تجاه لبنان 1918-1958» لرؤوفين أرليخ. أهم هذه العلاقات الوطيدة أقيمت مع البطريركية المارونية ومعظم القيادات السياسية المارونية سعيا منها لإقامة وطن قومي مسيحي في لبنان. تبعا لكتاب «المتاهة اللبنانية»، فالموارنة كانوا منقسمين الى تيارين فالتيار الأول رؤيته انفصالية متحالفة مع اسرائيل، والتيار الثاني رؤيته مؤيدة لقيام لبنان كجزء من العالم العربي. على رأس التيار «الانفصالية» كان إميل اده (رئيس لبنان بين العامين 1936 و1941) ويضم البطريرك الماروني أنطوان عريضة، مطران بيروت أغناطيوس مبارك ورئيس الكتائب بيار الجميل. اما التيار المؤيد لكيان لبناني مستقل كجزء من العالم العربي، فكان يتزعمه بشارة الخوري ويضم شارل دباس (الرئيس الأول للبنان 1926-1933)، وميشال شيحا المصرفي الكلداني الكاثوليكي وصهر بشارة الخوري، وغيرها من الاسماء يوردها الكتاب تباعاً.

الوكالة اليهودية وصفت إميل اده بانه «صاحب النزعة الفرنسية والمعارض للقومية العربية والسورية حليفا طبيعيا». بعد انتخابه رئيسا للبنان في العام 1936، أقام إده علاقات وثيقة مع الياهو إيلات الذي كان قد تعرف عليه في الجامعة الأميركية في بيروت بين عامي 1931 و1934، والتقى حاييم وايزمان في حزيران 1937 وبارك له دولة اليهود العتيدة، وبعدها التقى ديفيد بن غوريون ورؤوفين شيلواح في صيف 1946 وبعث معهما رسالة تتضمن طلبا ماليا كبيرا من أجل السيطرة على الحكم في لبنان. وذكر إده أمام محاوريه (حسب «المتاهة اللبنانية ...») أنه بعد أن ينجح في ذلك، سيكون مستعداً للتعامل مع اليهود وسيوافق على ضم جنوب لبنان (على ما يبدو حتى الليطاني) «إلى البيت القومي لليهود» (ص 37). من

الشخصيات المارونية القيادية الأخرى التي نسجت الوكالة اليهودية علاقات معها كان البطريرك أنطوان عريضة، مطران بيروت أغناطيوس مبارك ورئيس حزب الكتائب بيار الجميل.

أما بشارة الخوري، الذي كان يقود التيار الذي يسعى لان يكون لبنان جزء من العالم العربي، وحسب كتاب الياهو ساسون «في الطريق الى السلام» في 1978، فقد اجتمع بساسون في 11 آب 1941 في بيروت وقال له «يوجد بيننا وبينكم حائل يجب إ ازلته وهو جبل عامل. ثمة ضرورة لإخلائه من سكانه الشيعة الحاليين الذين يشكلون خطرا دائما على البلدين والذين تعاونوا أثناء الأحداث مع العصابات العربية التابعة للمفتي المقدسي»، ويكمل ساسون بان بشارة الخوري إقترح إخلاء جبل عامل من سكانه الشيعة وإسكانه بعد الحرب بالموارنة المقيمين في الولايات المتحدة، وأن يقوم المشروع الاستيطاني اليهودي بإقراض البطريرك الماروني عريضة مبلغا من المال لهذا الغرض. هـذه الرؤية لم تكن بعيدة عن الرؤية الصهيونية فيقول آرليخ في كتاب «المتاهة اللبنانية» بانه «كان يُنظر (من قبل الصهيونية) إلى منطقة جنوب لبنان بوصفها هدفاً محتملاً للاستيطان اليهودي وتوجيه الهجرات اليهودية نحوها، رغم أن لبنان كان من حصة الانتداب الفرنسي» (ص 23). هذا الالتقاء في الأهداف والمصالح أدى الى تتويج العلاقات الصهيونية المارونية بمعاهدة بين البطريرك عريضة ممثلا البطريركية المارونية وحاييم وايزمان رئيس الوكالة اليهودية في 30 آذار 1946. المعاهدة نصت على التعاون وعلى تأكيد البطريركية دعمها لهجرة اليهود الى فلسطين واقامة دولة يهودية فيها وعلى تأكيد الوكالة على الطابع المسيحي للبنان.

الحلم بجعل لبنان وطن قومي مسيحي لم ينته بعد «استقلال» لبنان في 1947 ففي 1949 تآمرت الحركات الانعزالية المسيحية مع الكيان الصهيوني على اغتيال أنطون سعادة التي كانت البطريركية المارونية في 1937 قد اعتبرت ان حزبه السوري القومي مؤامرة على الدين لان فصل الدين عن الدولة «اثم واهانة للباري عز وجل» ومؤامرة على الوطن لأنه يحاول «ملاشاة الوطن اللبناني» ويشكل خطر على مفهوم «الوطن الملجأ الديني». كذلك استمرت هذه القوى بالتمسك بالنظام الطائفي حسب ميثاق 1943 الذي يعطي رئيس الجمهورية

الماروني صلاحيات شبه مطلقة وفي الدعوة الى عزل لبنان ثقافيا واجتماعيا عن محيطه الطبيعي. هذا التوجه، بالإضافة الى عوامل خارجية أخرى، أدت الى حرب اهلية اولى في 1958، وثانية في 1975 غزت خلالها إسرائيل لبنان في 1982. بشير الجميل، قائد ميليشيا القوات اللبنانية، الذي تحالف مع الكيان الصهيوني في هذا الغزو، نُصب رئيسا للجمهورية وبذلك ظن انه أصبح على مرمى حجر من تحقيق حلم تياره لجعل لبنان 10452 كلم$^2$ وطن قومي للمسيحيين. حسابات الحقل لم تتماه مع حسابات البيدر فسوريا الجمهورية والقوى الوطنية اللبنانية اعتبرت تحالفه مع العدو الاسرائيلي خيانة عظمى وتهديد للأمن القومي السوري فنفذ القومي الاجتماعي حبيب الشرتوني «حكم الإعدام» فيه قبل ان يستلم مهامه الرئاسية.

سمير جعجع الـذي لم يكن متحمسا لشعار 10452 كلم$^2$ الذي أطلقه بشير الجميل استلم قيادة القوات اللبنانية من بعده وخاض حروب طائفية خاسرة ومشبوهة أدت الى «تطهير طائفي» للمسيحيين وتهجيرهم من المناطق المختلطة في الشوف وعالية وشرق صيدا الى المناطق المسيحية او ما يعرف بالكانتون المسيحي. الجدير بالذكر ان إسرائيل لعبت دورا محوريا في اشعال الصراع الطائفي بين المسيحيين والدروز في هذه المناطق لإنشاء نواة كانتون درزي وآخر ماروني وذلك تماهيا مع خطتها البعيدة المدى لإنشاء كيانات عرقية طائفية هزيلة في المشرق السوراقي وامم الشرق الأوسط المجاورة، ضمن مشروع الشرق الأوسط الجديد.

بعد انحسار «وتجميع» معظم الوجود المسيحي بين طريق بيروت-دمشق جنوبا وحدود طرابلس وعكار شمالاً، أخذ سمير جعجع المخضرم سياسيا «يدوزن» خطاب القوات السياسي الرسمي للتعتيم على غاياته السياسية فهو يقول ان صيغة «الطائف» الحالية فشلت وان النظام المركزي الحالي أصبح «جثة هامدة» ويدعو الى «اللامركزية الإدارية والمالية الموسعة» ويطرح الفيدرالية كبديل «إذا استمر الطرف الآخر (في إشارة إلى حزب الله) بفرض مشروعه على الدولة». رغم ذلك فهو لم يستطيع ضبط بعض مسؤوليه ومؤيدي تياره من إطلاق تصاريح تدل على تفكيرهم ونياتهم، فها هو المسؤول الإعلامي في القوات، شارل

أيوب، يقول عن الآخر «ما بيشبهونا ولا منشبهن» ونائبة القوات غادة أيوب تتحدث عن «المواجهة المستمرة منذ أكثر من 1400 سنة» ووزير الخارجية القواتي يوسف رجي يبرر لإسرائيل ضرب المقاومة في الجنوب ومؤخرا يدعوا الصحافي رامي نعيم الجيش السوري «السني» الى الدخول الى البقاع للقضاء على حزب الله ويدعوا قبرص الى قصف الضاحية! قد يفترض البعض ان هـذه التصاريح فردية لكن إذا قارناها بالمواقف والاعمال القواتية من ضغط على الحكومة اللبنانية على جعل حزب الله غير قانوني ودعوة الجيش اللبناني الى نزع سلاحه بالقوة مهما كانت النتائج وعدم استنكار العدوان الإسرائيلي ولوم المقاومة، عندها تتضح الصورة بشكل أفضل.

في 1948 وفي مقال له في مجلة الجيل الجديد (العدد 48/4/1948)، استشرف أنطون سعادة «إن السياسيين الموارنة يفضلون، إذا خيّروا بين خسارة رئاسة الجمهورية وخسارة لبنان الكبير، الخسارة الثانية على الخسارة الأولى. وإنّ منهم من كان يجاهر بأنه إذا حدث ما يوجب فقد السلطة العليا في الدولة، كثبوت كون المحمديين يمثّلون خمسة وخمسين ....، فإنهم يفضلون حينئذٍ العودة إلى لبنان الصغير». ان تيار «لبنان الصغير» الذي تقوده القوات اليوم يرى في حزب الله وبيئته الحاضنة الموزعة في الجنوب والبقاع وبيروت وجبيل تهديدا لمشروعهم التقسيمي وامن كانتونهم المسيحي ويسعون لضربه، فهم لا يكترثون إذا انقسم الجيش وحصلت حرب أهلية سنية-شيعية ويؤيدون احتلال العدو الإسرائيلي للجنوب وصولا الى الليطاني او الاولي. ان من مصلحة هذا التيار احتلال الكيان الصهيوني للجنوب او جعله تحت الوصاية الإسرائيلية (مثلما حصل في جنوب سوريا الجمهورية) وتهجير قسم كبير من الشيعة خارج لبنان (الى العراق) وتجميع البقية في كانتون صغير، وهـذا يتماهى كلياً مع المشروع الإسرائيلي للسيطرة على الجنوب وتقسيم لبنان الى كانتونات درزية ومسيحية وسنية وشيعية تحت غطاء كونفدرالية لبنانية.

# بين جنكيز خان والسيد المسيح
# قراءة في تصريح نتنياهو

نجا حمادة

سياسة

تشهد منطقة المشرق اليوم أحد أعنف وأبشع مراحل العنف في تاريخنا الحديث والمعاصر، تحت ضغط عسكري هائل، وفي خضم هذه المرحلة، أطلّ علينا (نتنياهو) رئيس وزراء الكيان (الإسرائيلي)، بتصريح خطير. ولا بدّ لنا في هذا السياق أن نؤكد أنه ليس مجرد زلة لسان، بل محاولة للكشف عن

منظومة فكرية متكاملة. عندما قال: « ليس ليسوع المسيح أي أفضلية على جنكيز خان، أذا كنت قوياً بما يكفي وقاسياً بما يكفي وذا نفوذ كافٍ فسوف يتغلب الشر على الخير» أنتهى الاقتباس.

هذا الكلام الخطير، أثار موجة من الغضب، وتم اتهامه «بمعادة المسيحية» إذ كشف عن النظرة الحقيقية التي تنتهجها (إسرائيل) تجاه المسيحيين بشكل عام، وتجاه مسيحيي المشرق بشكل خاص.

تأتي مقالتنا هذه محاولة للرد والكشف عمّا يضمره هذا التصريح من أبعاد خطيرة، استناداً إلى منظومتهم الفكرية.

## أولاً: القيمة الأخلاقية.

يقول: «لا أفضلية للسيد المسيح على جنكيز خان» هذه المقارنة بين السيد المسيح (القيمة الأخلاقية)، وجنكيز خان (قمة الإجرام) هي نفي تام للقيمة الأخلاقية التي اتسمت بها شخصية السيد المسيح ورسالته السماوية. والجدير بالذكر أن في كلا الرسالتين، المسيحية والمحمدية شكّلتا ذروة القيم الإنسانية مثل: التسامح، الغفران، التضحية، واللاعنف. بالمقابل نعلم كيف اتسمت شخصية جنكيزخان باعتباره كان رمزاً للإبادة الجماعية والوحشية التي قضت على الكثيرين. ما قام به (نتنياهو) بالمساوة بينهما يعني شيئاً واحداً: أن من يملك القوة يمكن أن يصنع التاريخ، أما من يملك الأخلاق فتُعتبر أخلاقه ترفًا لا يجدي نفعاً.

يبدو أن هذا الطرح المستجد ليس وليدة لحظة، بل محاولة لاسترداد مقولة الفيلسوف اليوناني ثوسيديدس (460-393) ق م في كتابه تاريخ الحرب البيلوبونيسية الذي قال على لسان الأثينيين:« الأقوياء يفعلون ما يشاؤون والضعفاء يعانون ما يتحتم عليهم». واستناداً لما قالوه (نتنياهو) فهو يحاول أن يشرعن السياسة التي ينتهجها، والتي ترتكز على فرض الأمر الواقع بالقوة المفرطة، واستباحة كل المحرمات في سبيل الوصول إلى أهدافه.

## ثانياً: سياستهم والنص التلمودي.

بعيداً عن إعطاء هذا التصريح بُعداً فلسفياً، وبصرف النظر من قائل هذه

المقولة، إن كان الفلاسفة اليونان، أو ويل ديورانت أو حتى نتشه، إذا أردنا أن نفهم حقيقة ما يضمره هذا الشخص، علينا أن نعود إلى بعض النصوص التلمودية التي شكّلت الخلفية الثقافية لهؤلاء. فعلى سبيل المثال: موضوع دفع التعويض عن الضرر حيث ورد في Bava Kamma 38 a بقرة أولى (التلمود البابلي) «نصاً آرامياً نُقل إلى العبرية» «إذا نطح ثور يهودي ثوراً وثنياً أي من غير اليهود فانه معفى من التعويض، أما إذا نطح ثوراً وثنياً يهودياً فإنه يدفع تعويضاً كاملاً باعتبار أن أموال غير اليهود مباحة، بالمقابل نرى نصوص Sanhe-drin 43 a تتناول محاكمة (يشو) وهو الاسم التلمودي للسيد المسيح حيث تتهمه بممارسة السحر، وإضلال الشعب، علماً أن قرار قتل السيد المسيح خرج من هذا المجمع، وعلية فإن استرداد هذا التصريح في هذا الوقت يحمل دلالات خطيرة.

**ثالثاً: التصريح ومسيحيو المشرق.**

مسيحيو المشرق هم أبناء هذه الأرض منذ أكثر من 2000 عام، وهم جزء من النسيج الأصيل لهويتنا المشرقية. أما تصريح (نتنياهو) فهو في عمقه نفي لأحقية هذه الجماعة في الوجود على أساس هويتها الثقافية والدينية.

وقد شهدنا جميعاً، في السنوات القليلة الماضية سياسات تلموديه منظمة تجاه مسيحي ومحمديي فلسطين والشهود كثر من المطران الراحل كبوجي وصولاً اليوم إلى المطران عطالله حنا من مصادرة الأراضي الكنسية، والاعتداء على المسجد الأقصى، والاعتداء على رجال الدين واعتقالهم، ووصل الأمر بهم إلى (البصق) عليهم، وحتى ممارسة العنف أثناء الجنازات (مأتم الصحفية شيرين أبو عاقلة نموذجاً) هذا بالإضافة إلى العديد من التقارير الدولية التي توثق أعمال العنف بحق المسيحيين والمحمديين على السواء.

انطلاقاً من هنا، واستناداً إلى ما صرّح به (نتنياهو): « إذا كان السيد المسيح لا أفضلية له على جنكيزخان» فإن هذا الأمر يقلل من قيمة السيد المسيح أولاً ومن قيمة المسيحيين ثانياً ليصبحوا، حسب سرديته مجرد «أقلية» يمكن التلاعب بها. وهنا تكمن خطورة التصريح.

## رابعاً: واجب الرد

**من هنا، لا يمكن الرد على هذا التصريح الخطير لمجرد الاستنكار العاطفي، بل يحتاج إلى موقف أصلب من قبل الفاتيكان، رأس الكنيسة المسيحة وممثل السيد المسيح، من الأزهر، والمملكة العربية السعودية، وإيران، ومن قبل كافة كنائس المشرق. هذا على المستوى الديني، فماذا عن المستوى التاريخي؟**

فقد ثبت أن الحضارات التي قامت على مبدأ القوة مثل: الأشورية، الإغريقية، الرومانية، العثمانية وحتى المغولية التي يمثلها جنكيز خان، لم تدم طويلاً، وتفككت خلال قرون قليلة ما يعني، أن القوة العسكرية قد تنتصر في معركة، لكنها لا تنتصر في التاريخ.

فماذا عن المستوى الأخلاقي؟ ما قدمه (نتنياهو) هو نسخة جديدة عن فلسفة نتشه (1844-1900) التي أعلنها عبر العديد من كتبه (Beyond God & Evil, Thus Spoke Zarathustra, The Antichrist) والتي أعلن فيها موت الله مقابل تقديس القوة. وعلى (نتنياهو) أن يعلم أنه لا يمكن تبنّي هذه الفلسفة أو تطبيق النصوص التوراتية والتلمودية في منطقتنا المشرقية، في ظل هذا المشهد المعقد.

بناء على كل ما تقدم، نؤكد أن ما قام به (نتنياهو) ليس مجرد إهانة للمسيحين، بل هو إنذار للبشرية، وإعلان واضح وصريح عن أفول عصر الأخلاق، والتبشير بولادة عصر جديد من التوحش.

أن أبناء المشرق، من مسيحيين ومحمديين صامدون رغم كل العنف والعواصف، وإن مشروعه المتمثل بالشر سُيهزم. هذا هو التاريخ، وهذه هي أخلاقنا، وهذا هو المشرق العظيم.

# الكنيست يصادق على إعدام الأسرى الفلسطينيين

فارس بدر

أدان مكتب إعلام الأسرى الفلسطينيين مصادقة «لجنة الأمن القومي» في الكنيست الإسرائيلي الثلاثاء الماضي على مشروع قانون يقضي بفرض عقوبة الإعدام بحق الأسرى الفلسطينيين، تمهيداً لطرحه للتصويت في القراءتين الثانية والثالثة الأسبوع المقبل. وتم ذلك تحت طبقة الضباب الذي يغلف المنطقة بدخان الة الحرب الأميركية الإسرائيلية.

إنّ هذا التطور الخطير يُعدّ تصعيداً غير مسبوق في سياسات الاحتلال بحقّ الأسرى كما أنّه يمثّل انتهاكاً صارخاً لكافة القوانين والمواثيق الدولية، ويكشف عن نوايا مبيتة لارتكاب جريمة منظّمة بحقّ الحركة الأسيرة.

إنّ مشروع القانون الإجرامي ينصّ على فرض عقوبة الإعدام بشكل إلزامي دون الحاجة إلى أي شكل من أشكال الإجماع، وتنظيم الإعدام شنقاً بواسطة إدارة السجون خلال مدّة لا تتجاوز التسعين يوماً، بالإضافة إلى حرمان الأسير من أي إمكانية للعفو.

يتضّح جليّاً من أنّ هذا القانون يعكس بوضوح طبيعة هذا التشريع الإنتقامي الذي يستهدف تصفية الأسرى جسديّاً وذلك بعد ارتكاب أفظع وسائل التعذيب النفسي والجسدي والجنسي بحقّهم ضمن سياسات ممنهجة ومتصاعدة.

إضافةً إلى ما تقدّم، يطمح هذا المشروع إلى إضفاء الشرعيّة على إعدام الفلسطينيين وعلى إيجاد «مؤسسة مشروعة للانتقام» تمحي كافة القيود الظاهرية المتبقيّة على عنف الاحتلال بحقّ الفلسطينيين في سجونهم المغلقة والمفتوحة.

**في الخلاصة يتضّح يوماً بعد يوم أنّ آلة القتل الإسرائيلية لن تتوقّف عن إداء وظيفتها ومهامها منذ العام 1948 وهي تواظب بشكل منقطع النظير على ارتكاب أبشع الجرائم بحقّ البشر والحجر والشجر دون رادعٍ أو وازع....**

**إنّ جرائم الإبادة التي يرتكبها الكيان الصهيوني (بغطاء أميركي مكشوف) في غزّة والضفّة والجنوب اللبناني، تضع على عاتق القوى الوطنية والقوميّة التي تتصدّى لهذا المشروع في كامل المحيط القومي، أن تبذل جهداً أكبر لتوحيد صفوفها وتعزيز مناعتها في مواجهة الخرائط التي ترسمها أقبية المؤامرات تحت عنوان «الشرق الأوسط الجديد»، هذا المشروع الذي رسمته مراكز القرار السوداء في جزيرة «جيفري أبستن» وغرف المؤامرات في الإدارة الأميركية «للبيت الأسود» بالتعاون والتنسيق الكامل مع الكنيست والموساد الإسرائيلي.**

تقرير

# مضيق باب المندب وحروب الممرات

## الاقتصادية والتجارية إلى ملايين البشر

لينا شلهوب

في ظل الحرب المندلعة بين الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني من جهة وإيران من جهة أخرى تبرز أهمية الممرات والمضائق البحرية الطبيعية ودورها في تفعيل الحركة الاقتصادية والتجارية وخصوصاً النفطية بين الدول التي تحيط بهذه الممرات والمضائق.

من بين هذه المضائق مضيق باب المندب الذي يقع بين اليمن في آسيا شرقاً ودولتي جيبوتي وإريتريا غرباً على الساحل الأفريقي، بينما يفصل المضيق بين البحر الأحمر والمحيط الهندي، حيث يبلغ أقل اتساع للمضيق 26 كيلومتراً. وهذا المضيق هو شريان تمر عبره الطاقة والمواد الغذائية والمواد الخام الضرورية لحياة ملايين البشر. بالتالي يمر عبر المضيق 14 في المئة من تجارة الحبوب العالمية و12 في المئة تقريباً من النفط الخام و8 في المئة من الغاز الطبيعي المسال فضلاً عن المواد الخام الأخرى. ومن هنا يشكّل مضيق باب المندب نقطة عبور رئيسية لنحو 12 في المئة من التجارة

الدولية.

وبحسب إحصائية عام 2018 فإن 9 في المئة من تجارة النفط العالمية تمر عبر مضيق باب المندب بواقع 6 ملايين برميل يومياً. ويكتسب المضيق أهميته باعتباره طريقاً مختصراً لقناة السويس بدلاً من طريق رأس الرجاء الصالح ذي المسافة الطويلة المكلفة مادياً. ويُعد هذا المضيق البوابة التي تعبر من خلالها معظم السفن المتجهة إلى قناة السويس. وإغلاقه يعني اغلاق قناة السويس خصوصاً أن نحو 98 بالمئة من السفن التي تدخلها يمر عبره. ومن شأن إغلاق هذا الممر أن يقود السفن المتجهة إلى أوروبا إلى عدم عبور قناة السويس، واضطرارها نتيجة ذلك إلى الالتفاف حول أفريقيا، مما يعني إطالة مدة الرحلة ما بين 10 أيام إلى أسبوعين وتأخير وصول شحنات البواخر والسفن وحمولاتها إلى الدول التي تقصدها وبالتالي ارتفاع كبير في تكاليف الشحن والتأمين، ناهيك عن الزيادة في كلفة استهلاك الوقود بنسبة تتراوح بين 10 إلى 14 مليون دولاراً.

وتشير التقديرات الاقتصادية إلى أن أكثر من عشرين ألف سفينة شحن تنقل ما يقارب 1.6 مليار طن من البضائع تعبر مضيق باب المندب سنوياً. وبذلك يمكن اعتباره أحد أهم طرق التجارة في العالم. ولا تقتصر أهمية باب المندب على التجارة العامة فحسب، بل يمتد تأثيره إلى سوق الطاقة العالمي إذ تعبر من خلاله ملايين البراميل من النفط والغاز يومياً، وبذلك يكون أحد الشرايين الحيوية التي يعتمد عليها الاقتصاد العالمي في تلبية احتياجاته من الطاقة، وجزءاً مهماً من إمدادات الطاقة التي تصل إلى أوروبا. ويحذر الاقتصاديون من تعطّل مضيق باب المندب إذا ما تزامن مع إغلاق مضيق هرمز الذي يمر عبره الجزء الأكبر من صادرات النفط الخليجية. وفي هذه الحالة ستواجه الأسواق العالمية نقصاً حاداً في الإمدادات الأمر الذي قد يدفع أسعار النفط والغاز للارتفاع إلى مستويات قياسية، وهذا ما يحصل فعلياً وبالتالي نحن أمام موجة تضخم اقتصادي عالمية.

لم تكن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني يدركان تبعات حربهما على إيران بغض النظر عن أضرارها العسكرية. فإيران تمتلك عدة أوراق بيدها لا سيما ورقة المعابر والمضائق التي تقبض على الشرايين الحيوية للعالم وعلى حركة التجارة والاقتصاد اللذين أحدثا هزة لا يستهان بها على الصعيد العالمي.

ومع تصاعد التوتر في المنطقة، يتركز

الاهتمام الدولي على تأمين حركة الملاحة في هذا المضيق، إضافة إلى مضيق هرمز اللذين يشكّلان معاً عقدتين جغرافيتين بالغتي الأهمية في الاقتصاد العالمي الحالي القائم على حركة التجارة ما بين القارات.

المؤكد على ارض الواقع ان الممرات البحرية ليست بمنأى عن الصراعات الإقليمية خاصة وأن المضيق يقع في منطقة جيوسياسية شديدة الحساسية حيث تتقاطع المصالح الدولية والإقليمية، وتجاوره سواحل تشهد منذ سنوات اضطرابات عسكرية وأمنية الأمر الذي يجعل الملاحة فيه عرضة للتهديد في حال تصاعدت التوترات أو اتسعت رقعة الصراعات في المنطقة. **وهذا ما حذّر منه مسؤول عسكري إيراني في حديث لإحدى القنوات التلفزيونية من أن بلاده قد توسّع حملتها لتشمل مضيقاً آخر إذا ارتكبت واشنطن ما وصفه ب "الخطأ الاستراتيجي»**. فالحوثيون، حلفاء طهران يملكون سلطة التحكم فيه بالنظر لموقع اليمن المطلّ عليه. وإذا ما حدث ودخلوا على الخط بضوء أخضر من إيران، فإن استهدافه سيشكّل ضربة قاصمة للملاحة الدولية وسيكون أحد آخر الطرق البحرية المتاحة أمام دول الخليج لتصدير نفطها إلى الخارج.

**وحتى دون خروج باب المندب عن الخدمة، فإن التطورات الحالية والهجمات الأميركية «الإسرائيلية» على إيران قد أثرت كثيرا على نشاطه. إذ تم رصد انخفاض في حركة العبور منذ بداية 2026، بنسبة ما بين 40 و60% مقارنة بنهاية 2023 وهي الفترة التي انخرط فيها الحوثيون في المواجهة مع «إسرائيل» دعماً للفلسطينيين في غزة، حيث فرضوا حصاراً** على أي سفينة متجهة لموانئ الكيان الصهيوني انطلاقاً من مياه البحر الأحمر. وبحلول نهاية عام 2024، انخفضت تدفقات النفط عبر باب المندب بأكثر من 50 بالمائة، مع توقف عبور ناقلات الغاز الطبيعي المسال بشكل شبه كامل.

**حرب الولايات المتحدة الأميركية وربيبتها «اسرائيل» على إيران أخذت المنطقة إلى واقع جيوسياسي جديد وإلى واقع اقتصادي وتجاري غير متوقع بدأ يهز كيانات خليجية وأقليمية** اعتقدت أنها بمنأى عن محيطها الإقليمي وما يدور فيه، خصوصاً تلك التي سارعت إلى التطبيع مع كيان لا يأخذ في الاعتبار إلا مصالحه الخاصة على مختلف المستويات. فهل تدرك تلك الدول خطر الوجود الصهيوني ومخططاته التوسعية في المنطقة؟

مجتمع

# سوريا بعد هروب الأسد

## أكثر من عام ونصف على التحولات الكبرى

إبراهيم الدن

قبل أكثر من عام ونصف، شهدت سوريا حدثًا غير مسبوق في تاريخها الحديث، حين غادر الرئيس السابق بشار الأسد البلاد، ما أحدث فراغًا سياسيًا ألقى بظلاله على كل جوانب الحياة. هذا الحدث لم يكن مجرد تغيير في قمة السلطة، بل كان نقطة تحول شاملة، تترابط فيها السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية بشكل معقد.

بعد سنوات من النزاع الدموي والدمار الواسع، كان المواطن السوري يأمل في بداية جديدة، أو على الأقل استقرارًا يسمح له بإعادة بناء حياته. لكن الواقع بعد أكثر من 18 شهرًا من رحيل الأسد يوضح أن الطريق نحو التعافي طويل وشاق، مليء بالتحديات الاقتصادية، السياسية والاجتماعية.

تهدف هذه المقالة إلى تقديم قراءة معمقة للوضع السوري، من خلال استعراض التغيرات السياسية، الحالة الاقتصادية، ظروف الحياة اليومية،

والتحديات التي يواجهها المواطنون في فترة الانتقال هذه.

## أولًا: الوضع السياسي بعد هروب الأسد

### 1. فراغ السلطة وإعادة ترتيب المشهد السياسي

مع رحيل الأسد، واجهت البلاد فراغًا سياسيًا غير مسبوق، إذ لم يكن هناك نظام واضح لانتقال السلطة. هذا الفراغ أتاح ظهور تيارات سياسية جديدة، بعضها محلي ويطمح لبناء نموذج ديمقراطي، وبعضها يركز على استعادة السيطرة الإدارية في المدن والمحافظات.

في بعض المناطق، ظهرت مجالس محلية جديدة، وهي محاولة لإعادة توزيع السلطات بما يتوافق مع احتياجات المواطنين، خاصة فيما يتعلق بالأمن والخدمات الأساسية. هذه المجالس تواجه تحديات كبيرة، من بينها مقاومة الفصائل المسلحة السابقة، والصعوبات في التمويل، ونقص الخبرات الإدارية بعد سنوات من المركزية الشديدة في الحكم.

### 2. إعادة العلاقات الدولية

الهروب المفاجئ للأسد دفع المجتمع الدولي لإعادة تقييم الموقف تجاه سوريا. بعض الدول بدأت تشجع على الاستثمار والمساعدات الإنسانية، خاصة في إعادة الإعمار، بينما استمرت عقوبات جزئية على النظام القديم وأي عناصر مرتبطة به.

تجدد الحوار مع جيران سوريا أسهم جزئيًا في تحسين حركة التجارة وإعادة فتح بعض المعابر الحدودية، ما انعكس على النشاط الاقتصادي المحلي في المدن الرئيسية مثل حلب ودمشق وحمص. مع ذلك، تبقى العلاقات الدولية هشة، وتعتمد على الاستقرار الأمني والتقدم السياسي.

### 3. الأمن والاستقرار

على الرغم من غياب الأسد، تحسنت الحالة الأمنية نسبيًا في المدن الكبرى، بينما لا تزال بعض المناطق الحدودية أو الريفية تشهد صراعات محدودة بين فصائل محلية مختلفة.

تجربة بعض المواطنين في دمشق تشير إلى أن الأسواق ازدادت حركة، والشرطة المحلية تعمل على استعادة النظام، بينما في مناطق مثل إدلب وبعض أرياف حلب، التحديات الأمنية ما زالت قائمة، ما يعيق حركة الناس ويؤثر على إعادة الإعمار.

## ثانيًا: الوضع الاقتصادي

### 1. التضخم والعملات

بعد هروب الأسد، شهدت الليرة السورية تقلبات حادة. فقدت قدرتها الشرائية بشكل كبير، ما أدى إلى ارتفاع الأسعار بشكل يومي. وبات المواطن السوري العادي يجد صعوبة في توفير أساسيات الحياة، من طعام ووقود وأدوية.

مثال على ذلك، تقول إحدى الأسر في دمشق: «لقد ارتفع سعر الخبز خمس مرات تقريبًا منذ بداية العام الماضي، ومع دخلنا المحدود، أصبح من الصعب العيش بطريقة طبيعية.» هذه التجربة تعكس واقع ملايين السوريين الذين يعيشون تحت ضغط اقتصادي مستمر.

### 2. البنية التحتية والعمالة

تضررت البنية التحتية بشكل واسع خلال سنوات النزاع. الكهرباء والمياه والنقل ما زالت تواجه مشاكل، ما يعيق النشاط الاقتصادي. ومع ذلك، بدأت بعض المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المدن الكبرى بالظهور، خاصة في مجالات التجارة والخدمات، حيث يسعى الشباب لإيجاد فرص عمل جديدة.

نقص العمالة المؤهلة يشكل تحديًا آخر، نظرًا لهجرة الكثير من الكوادر قبل وبعد النزاع. ومع ذلك، أظهرت بعض المدن نجاحات نسبية، حيث استطاعت الجامعات والمراكز التدريبية إعادة تأهيل بعض الكفاءات المحلية.

### 3. التجارة والاستثمار

شهدت المدن الرئيسية عودة تدريجية للأسواق، مع نشاط متزايد في قطاع الزراعة والصناعة المحلية. تجارة الملابس والمواد الغذائية بدأت تتعافى، بينما الاستثمار الأجنبي ما زال محدودًا بسبب المخاطر السياسية والأمنية.

في حلب، على سبيل المثال، بدأت بعض شركات البناء المحلية بالعمل على إعادة ترميم الأحياء المدمرة، مدعومة جزئيًا من المجتمع الدولي والمنظمات غير الحكومية، ما وفر فرص عمل مؤقتة لمئات الشباب.

## ثالثًا: الحياة العامة وظروف المواطنين

### 1. الجانب الاجتماعي

الحياة اليومية للمواطنين تأثرت بشدة. بعد سنوات من النزاع، يحتاج الناس إلى استقرار نفسي واجتماعي، إلا أن البطالة والفقر ما زالا يشكلان ضغطًا مستمرًا.

العودة التدريجية للاجئين كانت صعبة، إذ أن كثيرين منهم وجدوا منازلهم مدمرة أو ممتلكاتهم مصادرة. على سبيل المثال، تقول أسرة من حمص: «لقد عدنا بعد سنتين، لكن المنزل الذي كنا نملكه دُمّر بالكامل، ونحن الآن نعيش في منزل مستأجر على أمل أن نتمكن من بناء حياة جديدة.»

**2. الصحة والتعليم**

قطاع الصحة والتعليم ما زال يعاني من آثار النزاع. المستشفيات تعمل جزئيًا، وهناك نقص حاد في الأدوية والأجهزة الطبية. المدارس بدأت تعود للعمل، لكن جودة التعليم ما زالت منخفضة بسبب نقص المعلمين والكتب المدرسية.

رغم ذلك، هناك جهود مجتمعية لتعويض النقص، حيث تساهم بعض الجمعيات المحلية والمنظمات الدولية في توفير خدمات تعليمية وصحية بديلة، مع التركيز على الأطفال والشباب.

**3. الأمل والتحديات**

هناك شعور متزايد بالأمل بين بعض السوريين، خاصة في المدن التي شهدت استقرارًا نسبيًا. الكثيرون يبحثون عن فرص عمل جديدة، ويشاركون في الأنشطة المجتمعية لإعادة بناء الأحياء وتحسين الحياة اليومية.

لكن التحديات الاقتصادية، مثل التضخم والبطالة، والأمنية، مثل الصراعات المحلية، تظل قائمة. المواطن السوري يعيش بين أمل التغيير وخطر العودة إلى الفوضى، مما يجعل المرحلة الحالية دقيقة وحاسمة لمستقبل البلاد.

**بعد أكثر من عام ونصف من هروب الأسد، تواجه سوريا مرحلة انتقالية حساسة، مليئة بالتحديات والفرص. السياسة تشهد تحولات غير مسبوقة، الاقتصاد يحاول التعافي وسط ضغوط كبيرة، والمواطنون يسعون لإعادة بناء حياتهم وسط ظروف معقدة.**

المستقبل السوري يعتمد على قدرة القيادة الجديدة والمجتمع المحلي والدعم الدولي على العمل معًا لتحقيق استقرار دائم، وإعادة بناء دولة قادرة على توفير الأمن والخدمات الأساسية والفرص الاقتصادية لجميع المواطنين. سوريا اليوم تقف على مفترق طرق، يحمل في طياته الأمل والتحدي في الوقت نفسه.

# ترويج الصخب

نجيب نصير

حجر الزاوية

الفنانة غادة الزعبي

الصخب الاجتماعي، هو نوع من فقدان الاجتماع البشري لأدوات التعبير، عن الذات بما هي مجموعة احتياجات بشرية، قابلة للتحقق بواسطة المؤسسات، وفي حال فقدان المؤسسات، وجوداً أو فعاليةً، يلجأ الاجتماع البشري إلى الصخب، كتعبير عن الاختلال الهائل في امتلاك المعرفة، وهو بالضبط تعبير عم المسافة التي تفصل العلم عن المعرفة، والتي تثير كل هذا الصخب لإنها تشكل إعاقة ذاتية عن تحقيق أو إنجاز ما هو مرتجى من العلم، وهذا ما تلجأ إليه كل أنواع السلطات (سياسية أو غيرها) بإثارة الصخب، لإنها لم تستطيع تحويل علمها بوظيفتها إلى ممارسة على أرض الواقع، وهذا أسوأ ما في الأمر، فهذا العقم يستثير

الحنق، الذي لا يلبث أن يتحول حقداً، يتوزع على كل أنواع الكراهية غير المجرّمة وغير المحاسب عليها، لتبدأ الأخطاء بالتراكم، متحولة إلى خطايا بسبب استنقاعها في حضيض القيم البشرية، مع غطاء سميك من الصخب الاجتماعي. الذي يتمثل في الإعلام، حيث تفرض جحافل الذباب الإلكتروني (مثالاً للتبسيط) وحدها، إجماعاً على الجهالة، كاستفتاء عددي حول الحقيقة، وهو احتكام جهول على طريقة غاليليو، يؤدي إلى نتائج خاطئة، مثل التعاقد على تحمل الكارثة القادمة، الواضحة علمياً للعيان، ولكنها مجهولة معرفياً، بسبب فقدان أدوات منعها أو مواجهتها، هذا في حال وجدت النية لذلك، أو حتى القيم الكافية لدرء الكارثة، بسبب فقدانها الأكيد من بنية التسلط، التي تعرض تعاقداً إذعانياً على اجتماع بشري لم يجرب المعرفة، في سياق إدارة حياته البشعة، خوفاً من الحصول على أبشع منها، وهذا ما يحدث في الغالب.

عندما ينوجد الصخب، يعني تماماً، أن هناك كواليس، وكذب، وحقائق مخفية، لا يمكن لاستبداد الجهر بها، ليس لإنها تهدد وجوده، فهذا إحتمال ضعيف، ولكن من أجل تسميك غطاء الصخب، من أجل إخفاء حقائق جديدة، تزيد من إذعانيه العقد الاجتماعي الذي يفرضه على اجتماع بشري غامض وقلق، وليزيد من الإشارة إلى غوغائية الشعب الصاخب الذي لا يمكن حكمه إلا «بالصرماية»، وكأن الشعب هو موضوع الحكم (وهو غير الإدارة على أية حال)، وليس مجموعة الإجراءات التي تسعى لحماية مصالحه وحفظ كرامته. وعليه يبدو الصخب هو درع لحماية الاستبداد، وإبعاده عن التعقل في مواجهة الاستحقاقات الطوعية (واجباته)، ليبدو الصخب كتغطية، على عملة طاولات القمار، التي لها قيمة داخلية، ولكن لا يمكن صرفها خارج صالونات الميسر، ومن هنا لا يمكن الاستبشار خيراً، بأي أمر يتم بحضور الصخب، بل على العكس

من ذلك، فجميع المجاعات والمجازر والانتهاكات والانهيارات الاجتماعية، جميعها تمت بتغطية من هذا الصخب، المروض تحت أنظار المستبدين، بحجة امتلاكهم العضوض للسلطة، دون أية مراجعة للفشل الاجتماعي الذي يحصد نتائجه وطن بلا مواطنين، يبتعد بسرعة هائلة عن ضرورات الشبع والمنعة.

الصخب لا يجعل الدستور دستوراً، ولا القانون قانوناً، ولربما رمي بهما في أول مزبلة على قارعة الطريق، بسبب افتراقه عن المعرفة كأفعال علمية دنيوية، قابلة للتجريب، والتقييم والتربية، لا يعني شيئاً دستور أنتجه الصخب، ولد في حالة صخب، ويطبق بصخب، إذا كان هذا الدستور يحمل داخله آلاف الأسئة تعليقاً وتساؤلاً وتفسيراً، حيث بإمكان استصدار قانون وعكسه منه، فالحالة المعرفية للصخب، لا يمكنها إنتاج أحسن منه، وهو ما ينعكس حتماً على الاجتماع البشري ونوعه ودرجته وتصنيفه، فالمساواة (مثلاً) قيمة عليا تأسيسية، تنفي عن الدستور معرفته، في حال مجرد خدشها، وكذلك القيم الأخرى من حرية وعدالة إلخ، وبالتالي لا يبدو الدستور دستوراً في حال خدش (مجرد خدش) قيمه المعرفية المستقاة من التجربة البشرية الكبرى، وإلا سيصبح الطريق إلى سينغافورة، ينتهي بالصومال، والمسألة مسألة وقت فقط، فالذهاب إلى سينغافورة يقتضي ليس مجرد «العلم» بوجودها، بل «معرفة» الطريق إليها، والقدرة على ممارسة السير نحوها، وهذا ما يجبّه الصخب، وكأنه قاطع طريق، لا يعرقل السير فقط، وإنما يلغي الرحلة من أساسها، في حال كانت النية صادقة بالتوجه إليها.

الصخب هو اختلال معرفي، بمعنى موقف ترويضي تجاه العلم، والعلم لا يروض، بل يتطور ويرتقي، والإنسان الراقي، غير المتهمج، هو من يعرف أن يتعاطاه على سبيل المصلحة الراقية المعايرة بالإنجازات البشرية المنظورة.

# الأوّلُ من آذار:
# من ذكرى الميلاد إلى عيدِ الفرحِ القوميِّ

د. ادمون ملحم ـ الحلقةُ الثالثة

إذا كانت خطاباتُ الأوّلِ من آذار تكشفُ في مضمونها معنىَ النهضةِ التي بشّر بها أنطونُ سعاده، وتظهرُ في أسلوبها البلاغي روحَ اليقينِ التي تميّزَتْ بها خطاباته، فإن هذه المناسبة اكتسبت مع مرور الزمن بعدًا آخر في حياةِ الحركةِ القوميةِ الاجتماعية. فقد تحوّل الأوّلُ من آذار من ذكرى ميلادِ شخصيةٍ إلى مناسبةٍ يجتمعُ فيها القوميونَ الاجتماعيون للتعبير عن إيمانهم بالنهضة وفرحهم بولادةِ روحٍ جديدةٍ في الأمّة. فالمناسبةُ لم تبقَ حدثًا زمنياً عابرًا، بل أصبحت تقليدًا يتجدّدُ كل عام، يحملُ معنى الوفاءِ للنهضة وللقضية التي نذرَ سعاده حياته لها.

### أوّلًا: معنى الاحتفال في حياةِ النهضة

نشأت حولَ ذكرى الأوّلِ من آذار تقاليدُ احتفاليةٍ خاصةٍ في صفوف القوميين الاجتماعيين، وكانت هذه الاحتفالات، وما زالت، تُقام في الوطن والمغتربات ويشتركُ فيها عددٌ كبيرٌ من المؤمنين بالعقيدةِ القوميةِ الاجتماعية. لم يكن الهدفُ من هذه الاجتماعات مجردَ إحياءِ ذكرى ميلاد أنطون سعاده، بل التعبيرُ عن الإيمان بالنهضة التي أطلقها. فالمناسبةُ كانت فرصةً يلتقي فيها أبناءُ الحركة ليؤكّدوا وحدةَ اتجاههم في العقيدة والشعور والعمل. وقد أشار سعاده إلى هذا المعنى عندما تحدّث عن اجتماعات القوميين الاجتماعيين في هذه المناسبة، معتبرًا أنها دليلٌ على الوحدةِ الروحية بينهم وعلى اشتراكهم في العمل من أجل القضية التي تجمعهم.[1]

وهكذا أصبح الاحتفالُ بالأوّل من آذار مناسبةً يتجدّد فيها الشعورُ بالانتماءِ إلى النهضة، ويتأكّد فيها الإيمانُ بالمبادئ التي قامت عليها.

### ثانيًا: الزعيم والنهضة

ارتبط الأوّلُ من آذار في وجدان القوميين الاجتماعيين بشخص أنطون سعاده بصفته مؤسّسَ الحركة القومية الاجتماعية وزعيمها. لكن الحديث عن الزعيم في هذه المناسبة لم يكن يقتصرُ على شخصه، بل كان يرتبطُ دائماً بالمبادئ التي جسدها وبالقضية التي حملها. وقد عبّر سعاده عن هذا المعنى بوضوح عندما قال:

**«إنّ انطون سعاده لا يعني فقط انطون سعاده، بل يعني مبادئ نهوض الأمة وتبوّئها مقام العزّ والشرف.»**[2]

تكشفُ هذه العبارةُ أن شخصيةَ سعاده لا تُفهم بمعزلٍ عن القضية التي يمثلها. فالاسمُ هنا يتحوّلُ إلى رمزٍ لمبادئِ النهضة، وإلى تعبيرٍ عن الإرادة التي تسعى إلى إحياء الأمّة وإعادة بنائها. ومن هذا الفهم نشأ

1 ـ سعاده في أول آذار، خطاب 1943، ص 75.

2 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد السابع 1944 – 1947، «حديث الزعيم إلى مجلة «الكوكب»، الشمس، بيروت، العدد 290، 1947/08/20.

الشعور بأن الاحتفال بالأوّل من آذار ليس مجرد تكريمٍ لشخص، بل هو احتفاءٌ بالمبدأ الذي حمله هذا الشخص وبالنهضة التي أطلقها.

### ثالثًا: التضحية في سبيل الأمّة

من المعاني التي كثيرًا ما استُحضرت في هذه المناسبة معنى التضحية في سبيل الأمّة. ففي القسم الذي أعلنه سعاده حوّل هذه الذكرى من مناسبة شخصية إلى عيد قومي، إذ أعلن التزامه العلني بالقضية التي أسسها قائلاً:

**«أنا أنطون سعاده أقسم بشرفي وحقيقتي ومعتقدي على أن أقف نفسي على أمّتي السورية ووطني سورية، عاملاً لحياتهما ورقيّهما...»**[1]

ومنذ إعلان هذا القسم برهن سعاده صدقَ قوله بالفعل، مكرّسًا حياته لقضية أمّته، ساعيًا «لرفعها من حضيض الذل والاستعباد إلى الرقي والمجد، إلى حياة العزّ»[2]، ولم يتردّد في مواجهة الأخطار في سبيلها. وقد عبّر عن هذا المعنى بوضوح في خطابه في الأوّل من آذار عام 1949 حين قال:

**«كلّ ما فينا هو من الأمّة، وكلّ ما فينا هو للأمّة. الدماء التي تجري في عروقنا عينها ليست ملكنا، هي وديعةُ الأمّة فينا، ومتى طلبتها وجدتها.»(3)**

تكشف هذه العبارة جوهر الفكرة التي قامت عليها النهضة: أن الإنسانَ لا يعيش لذاته أنانيًا متعاميًا عن ذل شعبه أو غير متألّم لآلامه، بل يضع حياته في خدمة أمّته وقضيتها.

وقد أوضح سعاده هذا المعنى في الخطاب نفسه بقوله:

---

1 ـ سعادة في أول آذار، ص 7.

2 ـ المرجع ذاته، ص 98.

3 ـ المرجع ذاته، ص 98.

**«إنّنا نقتل العيش لنقيم الحياة. إنّنا أردنا حياةً لا عيشًا. بين الحياة والعيش بونٌ شاسع وفرقٌ عظيم. الحياة لا تكون إلا في العزّ، أما العيش فلا يفرّق بين العزّ والذل، وما أكثر العيش في الذل حولنا!»**[1]

ومن هنا كان استذكارُ الأوّل من آذار يحمل دائماً معنى الوفاءِ لسعاده الذي أحبّ أمّته بإخلاص، وللمبادئ التي جسّدها، وتأكيد الاستعداد لمتابعة الطريق الذي رسمته النهضة من أجل حياة العزّ والحرية والشرف.

### رابعًا: الفرح القومي

إلى جانب معاني الالتزام والتضحية، حملت احتفالات الأوّل من آذار معنى الفرح القومي. فالقوميون الاجتماعيون لم ينظروا إلى هذا اليوم بوصفه ذكرى عادية، بل بوصفه مناسبة ترتبط بولادة فكرة النهضة وببداية مسارٍ جديد في حياة الأمّة.

ومن هنا اكتسب الأوّل من آذار طابعَ العيد، لأنه يذكّر بولادة رجل المبادئ الذي أطلق مشروع النهوض وأعاد إلى الأمّة الثقة بقدرتها على الحياة والتقدّم. ولذلك كان هذا اليوم يُستقبل دائمًا بروح الابتهاج والاعتزاز، إذ يرى فيه القوميون الاجتماعيون رمزًا لولادة الأمل وتجدد الإيمان بمستقبل الأمّة. فالاحتفالات التي تُقام في هذه المناسبة ليست مجرد تجمعات عابرة، بل لقاءاتٌ يتجدّد فيها الشعورُ بالانتماءِ إلى النهضة. يجتمع فيها الناس بفرح واعتزاز ليعبّروا عن محبتهم للزعيم الذي جسّد في حياته معنى العطاء والتضحية، وليؤكّدوا في الوقت نفسه إيمانهم بالمبادئ التي حملها.

بهذا المعنى يصبح الفرح في الأوّل من آذار تعبيرًا عن روحٍ جديدةٍ وُلدت في الأمّة مع ظهور النهضة القومية الاجتماعية. إنها روح تؤمن بالحياة وترفض الاستسلام للانحطاط، وتتطلّع إلى مستقبلٍ أفضل تسوده الحرية والكرامة والتقدّم.

ولهذا ترسّخ الأوّل من آذار في وجدان القوميين الاجتماعيين عيدًا للفرح القومي، لأنه يجمع بين الوفاء للزعيم والإيمان بالمبادئ التي أطلقها، ويذكّر دائمًا بأن النهضة لم تكن مجرد فكرة، بل حدثًا عظيمًا في

1 ـ المرجع ذاته، ص 101.

حياة الأمّة، لأنه أعاد إليها الثقة بنفسها وفتح أمامها طريق النهوض.

### خامسًا: الأوّل من آذار كتقليد نهضوي

مع مرور السنوات ترسّخ الأوّل من آذار في حياة الحركة القومية الاجتماعية بوصفه تقليدًا نهضويًا متجدّدًا. فالمناسبة لا تُستعاد بوصفها حدثًا من الماضي، بل بوصفها لحظةٍ يتجدّد فيها معنى النهضة في وجدان أبنائها.

إن تكرار الاحتفال بهذه المناسبة عامًا بعد عام جعلها جزءًا من الذاكرة الحيّة للحركة، إذ يتعرّف من خلالها كل جيلٍ جديد من القوميين الاجتماعيين إلى المعاني التي قامت عليها النهضة، وإلى الطريق الذي رسمته.

وبهذا المعنى أصبح الأوّل من آذار حلقةَ وصلٍ بين الأجيال، يربط بين بدايات النهضة ومسيرتها المستمرة، ويذكّر دائمًا بالغاية التي انطلقت من أجلها: حياة الأمّة ورقيّها.

### خاتمة

تكشف ظاهرة الاحتفال بالأوّل من آذار عن معنى عميق في حياة النهضة القومية الاجتماعية. فهذه المناسبة تجمع في آنٍ واحد بين ثلاثة معانٍ مترابطة: الإيمان بالمبادئ التي أعلنت النهضة، والوفاء للتضحيات التي رافقت مسيرتها، والفرح بالروح الجديدة التي وُلدت في الأمّة معها.

ولهذا لم يبقَ الأوّل من آذار مجرد ذكرى ميلاد، بل أصبح مناسبةً يتجدّد فيها الشعور بالانتماءِ إلى قضية واحدة والعمل من أجل غاية واحدة. ففي هذا اليوم يستعيد القوميون الاجتماعيون معنى النهضة التي أطلقت إرادة الحياة في الأمّة، ويجدّدون ثقتهم بقدرتها على النهوض والتقدّم.

وهكذا يبقى الأوّل من آذار حاضرًا في وجدان أبناء النهضة، لا بوصفه ذكرى من الماضي، بل علامةً متجدّدة على أن طريق الحياة التي أعلنتها النهضة ما زال مفتوحًا أمام الأمّة.

كتاب

# «ألواح غزة» كتاب نزار سلوم الجديد

عبد الوهاب بعاج

في صفحته الأولى محدداً مسار كتابه يقول:

(تصل الهزيمة إلى معناها الأقصى، عندما تتدنى درجة الشعور بالخطر الوجودي لدى الجماعة والمجتمع إلى المستوى الذي يفتك الخطر بجسدها، ويلتهم روحها ومعناها.

فيما هي تستسلم له ببلاهة غريبة، تبدو في عدم قدرتها على تحديد مصدر هذا الخطر ومن أين يأتي، أو في تجاهل هذا المصدر تماماً.

في هذه الحالة تدخل الجماعة (المجتمع في حالة غيبوبة ونفسية وعقلية، وتصاب بحالة من فقدان الوعي).

وترقص فرحاً على جثتها).

رغم أناشيد النصر المبكرة، فإن الكاتب لا يخفي ارتيابه.

لم تكن هذه النظرة فوقية فكرية (ولا رؤية استشرافية) بل وكما بدت غزة (ألواح) جديدة لصياغة الصراع اللانهائي.

(هذا الكتاب فضلاً عن كونه تجربة خاصة في الكتابة المعرفية المرافقة لحدث كبير ملتهب ومتسارع هو أيضاً محاولة على طريق اليوم التالي).

يعيدنا الكتاب إلى الهولوكوست وصناعة هذه الدولة اليهودية التي أصبحت مع أميركا وأوروبا برباط عضوي إن هذه الحرب كما يراها، حرباً دينية بين حماس (الذئب المنفرد) وذات المرجعية (إيران ـ تركيا ـ قطر).

ويستعين لذلك بالخدعة الأميركية لصدام حسين، ليتساءل، (هل تكررت)؟؟؟؟

يرجع بنا الكاتب، إلى إنشاء هذه الدولة، وماذا نعرف عن مشروعها كمخلوق غربي، هي ليست دولة حقيقية، ولا صديقة، ولا مقربة، ولا مؤيدة للغرب، بل هي جزء عضوي فيه).

وللمقارنة يقول (بهذا بنيت على النمط الغربي من مؤسسات علمية متفوقة تكنولوجياً صناعياً وزراعياً، ودولة نووية ..... تعتمد الحركة الصهيونية، تتبنى في سياستها وثقافتها الدينية والتربوية تاريخ اليهود (يهودية عرقية).

بينما القوة الفلسطينية تكمن في تزايد المقيمين في أرضهم حتى وصلوا إلى حد التساوي التقريبي مع اليهود، وهذا ما يغضب دولة اليهود، وما زاد في ذلك الغضب عملية الطوفان التي نبهت أكثر إلى خطورة هذا التزايد.

علماً أن هذا الأمر لم يكن خفياً على مؤسسي هذه الدولة، التي بدأت بقتل وتهجير الفلسطينيين بكل الأساليب والطرق.

والفلسطينيون فقدوا كل أمل بدعم أو مساعدة من عالم عربي، لكون هذا العالم مرتبط ارتباطاً بالغرب ومخططاته.

وفي اليوم التالي تظهر المخططات الأميركية لتطبيق ما يعرف (بمشروع مارشال) الذي طبق على ألمانيا بعد الحرب وبالتالي تنطوي صفحة وجود قضية فلسطينية والصراع من أجلها.

والسؤال الذي يطرحه الكاتب، هل هي الحرب الأخيرة في فلسطين، كما تريد إسرائيل، أم أنها ستصل إلى إيران؟؟

**(هذا المقال كتب في – 2024/6/4 قبل الحرب على إيران)**

ويأخذنا الكاتب إلى حالة المقاومة، حزب الله وحماس ومشروعها القائم على الاشتباك لا الحسم بينما المشروع اليهودي قائم على الكتاب (التوراة).

ويعطي الكاتب خلاصته إن المشروع بأهدافه لم يغير واقع اليهود في العالم، بل غيرنا نحن. في واقعنا وتاريخنا ووجودنا وشخصيتنا ولا زال.

فمتى نتمكن من تغييره؟؟؟؟

وهو بهذا السؤال يطرح مشكلة مجتمعاتنا الطائفية والمذهبية والعرقية بما فيها السياسية.

يعرض لنا في الكتاب السياسة الأميركية، وتأثير الفكر التوراتي فيها، وإنها تعمل لديمقراطية مسيحية لعودة المسيح المخلص.

ولكي يعطي رؤياه عن هذا الطوفان، وهل هو انتصار أم انكسار هزيمة يقرر:

إنها هزيمة ويجب الاعتراف بها كواجب أخلاقي وهو الباب الأول للخروج منها، و (ليساعد أجيالنا القادمة على ابتكار أدوات لنهضتنا مجدداً.

الكتاب لا يقرأ بهذه الكلمات، الكتاب دراسة معمقة في كل لوح من ألواحه.

كلمة الفصل

# لبنان عند مفترق الطريق

أحمد أصفهاني

صباح يوم الثلثاء، أعلن وزير الحرب الصهيوني ما كنا نتوقعه من مدة طويلة: إقامة منطقة أمنية عازلة إلى الجنوب من نهر الليطاني، ومنع عودة كل السكان الذين نزحوا منها بفعل العدوان الإسرائيلي الوحشي على لبنان.

وبعد ظهر يوم الثلثاء، أعلن وزير الخارجية اللبناني أن حكومة نواف سلام تعتبر السفير الإيراني في لبنان شخصاً غير مرغوب به وطلبت منه مغادرة البلد خلال مهلة أيام.

وعند مساء الثلثاء، هبّت الطائفة الشيعية في لبنان رافضة هذا الإجراء بحق السفير الإيراني. ووقفت إلى جانبها مجموعة من القوى السياسية والأحزاب القومية والوطنية.

إنه يوم عصيب ومفصلي في حياة (أو موت!) الكيان اللبناني. فثمة حقائق دامغة لم يعد بالإمكان تجاوزها بخلطة سحرية تستوحي عناصرها من نفاق خبيث وتعايش كاذب وسيادة مرهونة وعمالة موصوفة.

الجنوب اللبناني محتل، نقطة على السطر. والإطماع الصهيونية معروفة لكل من يعي ويدرك أبعاد ومخاطر المشروع الصهيوني. لا وقت عندنا نضيعه لإقناع من لا يتعظ من دروس تاريخنا المعاصر. وليس اللجوء إلى التفاوض المباشر مع العدو سوى صيغة أخرى للخنوع.

ما أقدم عليه العدو الصهيوني وما يضمره للمستقبل هو مسألة وطنية أولاً وأخيراً. وفي هذه الحالة يتجاوز أصحاب الوجدان الوطني والقومي التناقضات السياسية للوقوف صفاً واحداً متراصاً في وجه أطماع عنصرية لن تفرّق بين جماعة وأخرى... والتاريخ خير شاهد على ما نقول.

التركيبة الحكومية فقدت صفتها التمثيلية. وقد جاء قرارها بإبعاد السفير الإيراني، مع كل ما يعنيه ذلك من اشكالات مذهبية داخلية، ليضعها في صفوف الحلف الأميركي ـ الصهيوني.

في هذه المرحلة حيث ينظر خلالها اللبنانيون إلى أتون الحرب الداخلية، كما يخطط لها العدو، ضاقت الخيارات المتاحة أمامنا جميعاً. إما أن تكون مع أرضك وشعبك وتقاتل لتحرير الجنوب (وغير الجنوب طبعاً)، وإما أنك في المعسكر المعادي. ولن تكون "الهوية المذهبية" مقياساً للحكم على المواقف.

منذ التحرير الأول سنة 2000، تعلمت الدولة الصهيونية كثيراً من الدروس والتجارب، وعادت إلينا بأساليب جديدة. وإذا كنا نحن قد تعلمنا شيئاً، واستفدنا من الخبرات القاسية التي مررنا بها، فالدرس الأول والأبرز هو التالي:

لا مقاومة وخلفك عدو داخلي،

لا مقاومة في ظل صفقات سياسية،

لا مقاومة من دون مشروع سياسي وطني ولا طائفي.

كل مواطن هو شريك في حفظ الكرامة الوطنية والقومية، وهو معني بالتحرر الكامل لكي يصنع مستقبلاً يفتخر أحفادنا وأبناؤنا به. أما الذين يتخلون عن واجباتهم القومية ويسيرون عكس الإرادة العامة، فوحدهم يتحملون حكم الأمة وحكم التاريخ.

قد يتطلب الأمر خطوات حاسمة وحازمة ومؤلمة، أي الفرز الوطني الشامل. ولعل يوم الثلثاء يمنحنا الفرصة المناسبة للتخلص من منغصات دفعنا بسببها خيرة شباب هذه الأمة.